





أو

# نشيد الصحراء لشاعر الأزد «الشنفرى»

شرحها وحققها
الدكتور محمد بديع شريف

★

منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com




أو

## نشيد الصحراء لشاعر الأزد «الشنفرى»

شرحها وحققها

الدكتور محمد بديع شريف

★

منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

# اللامية وتحقيقها



وصلت إلينا جملة بديعة من شعر الصحراء هي في مجموعها صورة ناطقة تعطيك الحياة العربية كما هي في فضائلها ونقائصها في رحبها وضيقها وتصور لك الطبيعة تصويراً محسوساً في دقة مع قليل من الخيال وهذا الخيال على قلته عظيم وجميل وهذا الشعر في جملته قوي وجليل تلمح فيه الرجولة والقوة إذا قرنته بأي شعر من أشعار الأمم الآسيوية المجاورة لهذه الأمة في ذلك الزمن ومن هذا الشعر أغنية بديعة أهملتها المعاهد العربية وتوافرت على دراستها معاهد الاستشراق في الغرب هذه الأغنية هي « لامية العرب » أو قصيدة الشنفرى الأزدي أو نشيد الصحراء كما يسميها المستشرق جورج يعقوب فقد عكف هذا العلامة المحقق على دراستها وألف فيها الكتب وقسم موضوعاتها ودرس جملة الشعر الجاهلي وقرنها في كثير من أبيات المعلقات وغيرها ونادراً ما ترك كلمة فيها تحتاج إلى بحث إلا بحث فيها وذكر استعمالها ومكانتها من الشعر العربي .

ويقول أن موطن هذه القصيدة هي تلك المرابع في جنوب مكة بين الجبال التي تقع في شمال اليمن حيث مضارب الأزد عشيرة شاعرنا ويقول إنني لا أفهم كيف يستطيع المرء أن ينكر هذه القصيدة التي تتنفس بعبير تلك الجبال ويعزوها إلى رجل من بين اولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلاً في إعراب ضرب زيد عمراً .

إنها نتاج ابن الجبال الذي يتكلم هنا ذلكم هو الذي يقطع المفاوز ويمشي في القفار الذي يفهم طبيعة ألمها وأستبرادها وقت الأصيل الذي يصف الذئاب

تنحط بها الشعاب وترتفع بها الروابي ذلك الشاعر الذي يتخذ من الوحوش الضواري عشيرة يحط رحاله فيها بدلاً من قومه الذين لا يحذرون الأخطار ولا ينتبهون لظهور الشرور . ويخرج الأستاذ من ذلك برأي أن هذه القصيدة أصدق قطعة شعرية في أغاني الصحراء وأن الانتحال إذا تناول غيرها فهو عنها بعيـــد لم يمسسها ولا حام حولها ويؤيده في هذا الرأي بروكلمن ويقول لا يوجد لدينا أي سبب في أن نعزو هذه القصيدة الرائعـــة إلى غير قائلها الشنفرى .

وهي عند علمـاء الاستشراق من النصوص العربية الاولى التي تدرس في معاهدهم لتعلم اللغة العربية وتذوق جمال الأدب العربي . وقد ترجمها الأستاذ جورج يعقوب الى الالمانية وقرنها بترجمة روكرت التيظهرت ١٨٤٦ م وترجمة رويس التي ظهرت عام ١٨٥٣ وترجمها ريدهوس الى الانجليزية وعلق عليها وترجمت إلى الفرنسية وشرحت كما ترجمت إلى البولونية والايطالية وإلى لغات أخرى حية وقديمة . وعني بدراستها المستشرق تيودور نولدكه فحققها .

وكانت هذه اللامية موضع عناية الأدباء في مدرسة البصرة التي كان يرأسها أبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدي الذي ولد في البصرة عام ٢١٠ ﻫ ٨٢٦ م وعاش آخر عمره في بغداد وتوفي عام ٢٨٥ ﻫ ٨٩٨ م وقد شرحها شرحاً وافياً يليق بأهل عصره وكان يعيد القول: والذي قرأنا على أبي العباس أحمد بن يحيى ولعله يريد بذلك أبا العباس ثعلب الذي انتهت إليـــه رياسة مدرسة الكوفة ولد ثعلب عام ٢٠٠ ﻫ ٨١٥ م وتوفي عام ٢٩١ ﻫ ٩٠٤ م .

وشرحها العلامة الزمخشري شرحاً وافياً في اللغة والنحو وهو شرح عسر الفهم على المبتدىء ولم يذكر الزمخشري في شرحـــه شيئاً عن أصل هذه القصيدة ولا بحث عن سيرة قائلها وإنما أخذها على علاتها منسوبة الى صاحبها في كتاب سماه أعجب العجب فى لامية العرب وقد ولد الزمخشري عام ٤٦٧ ﻫ الموافق لعام ١٠٧٤ م وتوفي عام ٥٣٨ ﻫ الموافق لعام ١١٤٣ م .

ولم نعرف خبراً عن انتحالها عند علماء العرب غير ما حدثنا به ابو علي القالي في كتابه الامالي إذ قال : حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التي أولها « أقيموا بني أمي صدور مطيكم » هي لخلف الأحمر .

وصاحب الأمالي أملى كتابه في جامع الزهراء بمدينة قرطبة في منتصف القرن العاشر الميلادي وابن دريد الأزدي ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ٨٣٧ م ولما هجم الزنج عليها وسفكوا فيها الدماء هرب مع عمه الى عمان وبقي فيها اثنتي عشرة سنة ثم ذهب الى فارس ومنها ذهب الى بغداد سنة ٣٠٨ هـ ٩٢٠ م فجعل له المقتدر راتباً يعيش فيه ومات في يوم الاربعاء في السابع عشر من شهر شعبان ٣٢١ هـ ٩٣٤ م ويقول بروكلمن إن القالي مكث في بغداد سنة ٩١٥ م ٩١٧ م وعليه يرى الانسان الفرق في التاريخ ذلك أن ابن دريد جاء الى بغداد بعد القالي بثلاث سنوات .

وبعد كل هذه أليس من نافلة القول أن يرد المرء على هذه الرواية الضعيفة إذ لا يوجد أي عذر أو سبب أن ننسب هذه القصيدة الى غير قائلها دون أي برهان ما دام رواة الأدب يكادون يجمعون على انها لفتى الأزد .

وبعد ألا يمكن أن تكون هذه الاغنية ملحمة شعرية فيها مجموعة من صور مجتمع البادية التي تعتصم بالصبر عند نزول الشدائد والتي تتصف بالشجاعة وقوة الارادة والاعتزاز بالنفس والثقة التي ترافق الرجولة وحب الحرية لان كل ما في الصحراء خشن قاس شديد لا يتغلب عليه إلا الصابر المثابر ذو العزم والارادة القوية · فهي في بردها لا ترحم وفي حرها لا تشفق وفي قحطها وجفافها تأكل اللحم وتنتق العظم وفي هذه الطبيعة القاسية لا يعيش إلا الصلب ولا يسلم إلا الحذر اليقظ وانك اذا تتبعت الصور المرسومة في هذه القطعة الرائعة من شعر الصحراء وجدت أن نواقص هذه

الصور ترجع الى فقدان أبيات كان يجب أن تكمل جمال الملحمة ولا تنثلم معانيها وتحس وأنت تنتقل من صورة الى صورة أن هناك شيئاً قد نسيته الحافظة وأضاعته آفة الرواية فتركت فيهـا ثغراً كما تترك الرياح الهوج والأعاصير الشديدة بعض الخدوش في التمثال الذي يقع بين يدي الطبيعة فتنال منه وإذا جمعت هذه الصور بعضها الى بعض لا تخرج إلا برأي واحد ذلك أن هذه الأبيات في عددها الذي لا يتجاوز ثمانية وستين بيتاً لم تكن إلا أجزاء من ملحمة شعرية لمئات الأبيات لو تهيأت لها الظروف التي كانت تتهيأ لشعراء الأمم من النقش على الحجر والكتابة على الرقوق لكانت ثروة ثمينة ولكانت أغنية الأجيال ولكان لها ما لملحمة جلجامش وإلياذة هوميروس .

أما تسميها « لامية العرب » فلا نعرف من اطلق عليها هذا الاسم ومتى أُطلق ولماذا اختصت هذه اللامية وحدها به مع وجود عدد كبير من القصائد لشعراء الجاهلية والاسلام المعروفين من ذوات قافية اللام . فقد ترك النابغة أربع لاميات منها اثنتان طويلتان لكل واحدة منها ثلاثون بيتاً وترك عنترة لاميتين اثنتين إحداهما طويلة في ثلاثين بيتاً وخلف طرفه ثلاث لاميات ونظم زهير بن أبي سلمى خمسة وأنشد علقمة واحدة وامرؤ القيس ترك لنا خمس عشرة لامية بينها معلقته في ستة وسبعين بيتاً وفي صدر الاسلام ترك كعب بن زهير لاميته المشهورة التي مطلعها « بانت سعاد فقلبي اليوم متبول » .

ولكن كل هذه اللاميات لم تبلغ في شهرتها مبلغ ما وصلت إليه لامية الشنفرى التي فرضت على الأدباء والشعراء هـذا الاسم بكل فخر فصارت « لامية العرب » وتوجد لامية أخرى هي لامية العجم للطغرائي والمدة بين اللاميتين طويلة جداً فإذا كانت لاميـة العرب قد قيلت قبيل فجر الاسلام فإن لامية العجم نظمت في غضون تأريخ ١١٢٠ م وعليـه فإن المدة بين نظم الاثنتين تقرب من ( ٥٠٠ ) عام ولكن هناك فرق بعيـد بينهما في سمو المعاني والمقاصد فإن لامية العرب صادقة خارجة عن طبيعة صافية غنية

بالمعاني السامية والصور الطبيعية التي تمثل الفضائل ولاميـــة العجم استجداء متناقضة فيها ادعاء لا تلمس فيها طبعاً صافياً ولا تجـد صورة مكتملة بل كل بيت مستقل عن البيت الآخر في معاني مطروحـــة في الطريق منظومة في كلمات متفقة الوزن .

لقد قرأت لامية العرب أيام الصبا وفتاء السن وكهولة العمر وكلما أعدت قراءتها ازددت اعجاباً وحباً بها وتمثلت لي الحرية كيف تنطلق من قيودهــا وتراءى لي الفتاء يرفل بثوب العزة في مهامه البيد وبدت لي الشجـــاعة تهز قلوب الرعاديد والصبر يهز أكتاف الجزعين وتمثلت لي الخشونة تهزأ بالأقـدام الناعمة والأصابع الرخصة وتخيلت لي الرجولة تهزأ بالذلة والخضوع وبان لي في هذه القطعة الرائعة ان الحرية والحياة العربية صنوان لا يفترقان .

وقد رأيت ابناء الغرب كيف كانوا يقبلون على تفهم معانيهــا حين انابني المرحوم الاستاذ رودولف جودي استاذ الاستشراق في جامعـة بازل عنه في تدريسها لزملائي من طلاب عام ١٩٤١ .

كل ذلك جعلني أعكف علىدراستها وشرحها والتعليق عليها وجمع أحسن ما قيل فيها والاطلاع على ترجمتها في اللغتين الانجليزية والالمانية .

ورأيت قبل كل شيء ان ارتب أبياتها ترتيباً يربط بعضها ببعض في المعاني كي أستطيع أن أبرز هذه الصور التي جاءت فيها على ما كان يجب أن تكون عليه لو تم لها جميع ما قيل فيها ، فوضعت بيتاً بجانب بيت يقرب من معناه ذلك لأن الحافظة والرواية فرقت بين البيت وأخيه وفرقت بين الأبيـــات والصور المكتملة التي كان الشاعر يريد رسمها فجاء هذا الترتيب ملائمـاً بعض الملاءمة علىأنني جعلت ترتيبها الذي جاءت بهفيرواية المبرد وشرح الزمخشري أساساً لما قمت به من تفسير كلماتها ونشر أبياتها .

وألحقت بذلك ترتيب الاستاذ ريدهوس وترتيبي لعل القــارىء يجد فيها ما يرضيه عند قراءتها .

وقد ذكرت في الهوامش ما جاء في اختلاف الروايات التي وقعت في نسخ المخطوطات المتعددة التي حققها المستشرق نولدكه فيما وقع تحت يده منهـا في مكتبات الغرب وابان ما وقع به النساخ من التحريف لعدد قليل من الكلمات ولم أذكر هذا المخطوط ومكانه لأن الأستاذ نولدكه سجلها في دراساته ولأنني أعتبر أن ما جاء في المتن هو الذي يقرب من الصواب وهو الذي أعول عليه في الشرح . وإن هذه الكلمات التي اختلف فيها ما هي إلا تحريف أو نتيجة لخطأ في النقل ومهما يكن فانه جهد كان زمانه أيام الفتاء والدرس فإن جـاء كاملاً — ( ولا أدعي ذلك فان الكمال لله وحده ) — فيها ونعمت وإلا فإنني بشر أخطىء وأصيب ورجائي من القارىء ان ينبه على ذلك إن رأى مـا يضيفه الى هذا العمل والله ولي التوفيق .

# الشَّنْفَرى
## سيرته ومقارنة لاميَّته

## الشنفرى الأزدي فيما تحدث الرواة عنه

الشنفرى ـ بفتح الشين وآخره ألف مقصورة ـ اسم الشاعر وقيل لقبه ، ومعنى الشنفرى البعير الضخم وقيل هو العظيم الشفتين .

وبعد فمن هو هذا الفتى الذي أبدع هذه الملحمة الشعرية ، ومتى وجد وأين عاش وكيف كانت أيام حياته ؟

إن سيرته غامضة وزمان ولادته مبهم ومكان وجوده مضبب لا يتبين المرء فيه إلا بصيصاً من شعاع يضيء بما جاء الينا عن شراح قصيدته والمعنيين بشأنه من رواد الأدب والرواية ذلك لأن تأريخ فتيان الجاهلية لم ينقش على الأحجار ولم يكتب على الرقوق بل كان يحفظ في الصدور وتتداوله ألسنة الرواة.

وهو على ذلك شاعر الأزد الشنفرى بن الأوس بن الغوث بن ثيت بن زيد ابن كهلان كما جاء في شرح لامية العرب للمبرد وهو كما في المفضليات من بني الحرث بن ربيعة بن الأوس بن الحجر بن الهنء بن الازد .

ومهما اختلف الرواة في ترتيب نسبه فهو شاعر وقبيلته الأزد كان يضرب به المثل في العدو فيقال أعدى من الشنفرى . كان معاصراً لتأبط شراً الذي عاش قبل مبعث النبوة بقليل. أي أنه مات في مفتتح القرن السادس الميلادي. ومن قائل إن الشنفرى مات أثناء الأربعين عاماً بين ولادة النبي (ص) وبين البعثة .

والحديث عن سيرته طويل وعريض فيه طرافة كما فيه ضرب من

أحاديث خرافة . ومن ذلك أن الشنفرى وقع أسيراً أيام صباه في بني شبابة وهم حي من فهم ودرج في هذه القبيلة وبقي فيها حتى أسرت بنو سلامان ابن مُفرِج رجلاً من فهم ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى في بني سلامان يعتقد أنـــه أحدهم حتى نازعته ابنة الرجل الذي كان في كنفه وأنكرت أن يكون أخاها فلطمته وشعر بالاهانة فذهب مغاضباً إلى أبيها وسأله ممن أنا ؟ فقال له الرجل : من الأوس بن الحجر من الأزد . فقال : إني سأقتل منكم مئة رجل جزاء مــا فعلتموه بي وقتل الرجل الذي تبناه وعــاد الى فهم وصار يغير وحده عليهم ويقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً فقعد له أَسِيد بن جابر السلاماني ومع أسيد ابن أخيه وحازم البقمي ، وكان الشنفرى قتل أخاً لأسيد بن جابر فمر عليهم الشنفرى فأبصر السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سواداً إلا رمــاه فشك ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده فلم يتكلم وكان حازم منبطحاً يرصده فقطع الشنفرى بضربة اصبعين من أصابع حـــازم ثم كرّ راجعاً فلحقه أسيد وابن أخيه فأخذوا سلاحه وأسروه وجاءوا به إلى أهلهم وقالوا له : أنشدنا . فقال : « إنما النشيد على المسرة » فذهبت مثلاً ثم ضربوا يده فقطعوها ثم قالوا له حين أرادوا قتله : أين نقبرك ؟ فقال :

لا تقبروني إنَّ قبري محرم عليكم ولكن ابشري أم عـامر
إذا احتملت رأسي وفي الرأس اكثري
وغـودر عنـــد الملتقى ثم سائـر
هنالك لا أرجـو حيـاة تسرني سجيس الليـالي مبسلاً بالجرائـر

وكانت حِلْفَـةُ الشنفرى على مئة قتيل من بني سلامان فبقي عليه منهم رجل واحد إلى أن قتل فمر رجل من بني سلامان بجمجمته فضربها برجله فعقرته فتم به العدد .

ومرد هذه القصة كلها يعود ابتداعها الى تفسير هذين البيتين في قصيدته التي رواها المفضل الضبي في مفضلياته وهي :

جزينا سلامان بن مُفْرِج قرضها بما قدمت أيديهم وأزلت
وهنىء بي قوم وما أن هنأتهم وأصبحت في قوم وليسوا بمنبت [1]

وتقع هذه القصيدة في أربعة وثلاثين بيتاً . قال الآلوسي : وأمير شعره يعني الشنفرى قصيدته التي أولها ؟

الا أم عمرو أجمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت

وبيت القصيدة قوله في وصف امرأة :

فدقت وجلّت واسبكرت وأكملت فلو جنَّ إنسان من الحسن جنت

أي دق خصرها وعظم كفلها واكتمل حسنها . فلو أن إنساناً يجن من فرط الحسن لجنت هذه المرأة .

ولا اريد ان انفي هذا التخريج لهذه القصة بمجرد ورود هذين البيتين ولكنني أقول إنه تخريج متكلف لا يحتمله هذان البيتان والقصيدة فيها مدح وفخر ووصف وغزل ومغامرات وتتصل بعض أغراضها ومعانيها بما جاء في اللامية . فما هو الجزاء الذي جزى به للشاعر سلامان بن مفرج وما هي صلة البيت الثاني بالبيت الذي قبله . فان كل ما يحتمله من المعاني أن قوماً هنئوا بشاعريته وليسوا منبتاً له ولكنه لا يحتمل أن الشنفرى كان فدية استُغْضِبَ وأهين وحلف ليقتلن مئة رجل من بني سلامان ثم برَّ بقسمه حتى أن جمجمته ثأرت له :

---

(١) المفضليات .

ومثلما ذكر عن الشنفرى أنه ذكي حاذق وشاعر ذكر عنه أنه واحد من العدائين المشهورين الذين منهم أسيد بن جابر من بني سلامان وهو الذي أمسك الشنفرى ومنهم عمرو بن براق وتأبط شراً وسليك بن السلكة وهؤلاء لا تلحقهم الخيل.

ومن طرائف ما يروى في ذلك أنه ذرع خطو الشنفرى يوم قتل فوجد أن أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة والثانية سبع عشرة خطوة والثالثة خمس عشرة خطوة.

ومما جاء في قصص العرب في ذكر هؤلاء العدائين أن الشنفرى وسليك بن السلكة وعمرو بن براق وفي رواية أخرى تأبط شراً بدلاً من سليك بن السلكة اغاروا على قبيلة بَجِيلة (بفتح الباء وكسر الجيم) وأن القبيلة علمت بذلك فوضعت لهم كميناً حول بئر تقع في طريقهم وأنهم لا بد واردوها فلما مالوا إلى البئر قال لهم تأبط شراً إن بالماء رصداً وإني لأسمع وجيبَ قلوب القوم فقالوا والله ما نسمع شيئاً ولا هو إلا قلبك يَجِبُ فوضع يده على قلبه وقال: والله ما يجب وما كان وجاباً. قالوا: فلا والله ما لنا بد من ورود الماء. فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه فشرب ثم رجع إلى أصحابه فقال: ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض. قال تأبط شراً بلى! لا يريدونك ولكن يريدونني ثم ذهب ابن براق فشرب ثم رجع فلم يعرضوا له. فقال: ليس بالماء أحد. فقال تأبط شراً لا يرونك ولكن يريدونني. ثم قال للشنفرى: إذا أنا كرعت من الحوض فان القوم سيشدون عليّ فيأسرونني فاذهب كأنك تهرب ثم ارجع واختف في أصل ذلك الجبل. فإذا سمعتني أقول: خذوا خذوا. فتعال فاطلقني. وقال لابن براق إني سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تبعد منهم ولا تمكنهم من نفسك. ثم أقبل تأبط شراً حتى ورد الماء فلما كرع في الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث

يرونه . فقال تأبط شراً يا بجيلة هل لكم أن تياسروا لنا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق فقالوا: نعم! ويلك يا ابن براق إن الشنفرى قد طار فهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت الذي بيننـــا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر ويياسروننا في الفداء فقال : أما والله حتى اروز نفسي شوطاً أو شوطين فجعل يعدو نحو الجبل ثم يرجع وبجيلة تنظر إليه فطمعت فيه وظنت أنه قد تعب فتبعه رجالها ونادى تأبط شراً : خذوا خذوا . فجاء الشنفرى وحل وثاقه فلما رآه ابن براق قد قطع عنه الوثاق انطلق فلما عاد رجال بجيلة إلى تأبط شراً قـــالهم: أعجبكم يا معشر بجيلة عدو ابن براق أما والله لأعدون عدواً أنسيكموه ثم انطلق هو والشنفرى يعدوان .

وهذه القصة في وضعها طرافة وفي تخريجها تكلف . واضح ويرجع تخريجها إلى الأبيات التي جاءت في اللامية تصف عدو الشنفرى وقطعـــه المسافات والمفاوز الوعرة للنيل من اعدائه ورجوعه إلى المكان الذي أتى منه والليل لا تزال فحمته في لُمَّةِ الفجر وينكشف الصبح عن مواقعه وفعاله ويندهش القوم ممـــا حدث لهم من حيث لا يعلمون ويظلون يضربون أخماساً باسداس ويظنون كل الظن في الطارق أهو من الجن أم من الأنس ؟

أفلا تكون هذه القصة وامثالها ممـــا ابتدع في سيرة الشنفرى ورفاقه من العدائين كمثل تلك التي جاءت في ملحمـــة هوميروس عن آخيل سليل الآلهة الذي كان محارباً لا يضام أو مدركاً لا ينام أبحر إلى اثنتي عشرة مدينة على سواحل البحر وغزا إحدى عشرة اخرى في مهامه البر من بلاد طروادة الجميلة وسلب منهـــا بدائع التحف وحملها كلها إلى الملك أغاممنون المقيم في سفينته لا يتحرك منها . أو كمثل ما تتحدث بـــه الألياذة عن هكطور بطل طروادة ومحبوب الآلهـــة عندما حاصر الطرواديون أسوار الأغريق فرفع هكطور حجراً ضخماً بيديه لا يستطيع رفعه اثنان من أقوى الرجال ولكن هكطور رفعه كما يرفع راع جزة من

الصوف فضرب به باب الحصن المنيع فتطايرت مفاتيحه ومزاليجه فدخل هكطور النافذة حاملاً بكل يد رمحاً وعيناه يتطار منهما الشرر .

أو كمثل تلك التي جاءت في ملحمة جلجامش الذي ضج الناس من فتكه فشكوه إلى الآلهة ودعوها أن تخلق له نداً يشبهه في قوة القلب والعزم ليكونا في صراع دائم كي تنال اوروك السلام . فأخذت الآلهة قطعة من الطين ورمتها في البرية فخلقت انكيدو الصنديد وكست جسمه شعراً وعثكلت شعر رأسه وجعلت له ضفائر كضفائر المرأة وتركته لا يعرف الناس ولا يأنس بهم يرعى الكلأ مع الظباء ويرد مع الحيوان موارد الماء يدهش الرعاة ويخيف الصيادين ويردم أوجارهم ويطع شباكهم كي يفلت صيد البر من أيديهم .

ولم لا تكون حكايات الشنفرى وصحابه كتلك الحكايات التي جاءت في مغامرات « روبين هود » الذي كان يكتسي حلة خضراء كيلا يفرق بينه وبين الأشجار فعاش هو ورفاقه في الغابات عيشة ابطال يدفعون الشر ويجلبون الخير ؟ ولم لا تكون هتوف الشنفرى التي إذا زل عنها السهم حنت كأنها ثكلى تئن وتعول من الشد وصحة التصويب؟ أقول لم لا تكون هذه الهتوف كتلك التي كان يحملها وليم تل الذي نثر التفاحة بسهمه من فوق رأس الغلام .

هذه قصص وروايات تارة تكتب وتروى وأُخرى تنقش على الصخر أو الفخار وأحياناً لا تكتب ولا تنقش ولكن تتناقلها الالسن مما حفظ في الصدور وفي كثير من الأحيان تكون شعراً صرفاً وفي بعض الأحيان تكون شرحاً لشعر وفي بعضها تكون نثراً وشعراً وغاية كل هذه الروايات والاشعار تربية أجيال تلك الأمم على القوة والعزم والصبر والمروءة وما إلى ذلك من معاني الرجولة .

# الشنفرى في لاميّته

والشنفرى في قصيدته هذه من طراز هؤلاء الموهوبين يرسم صور الرجولة لتنشئة الأجيال وهو أول ما يفعل يحذر وينذر ، يطلب من قومه الجد في عظائم الأمور فان لم يفعلوا ما يطلبه منهم فإنه يهجرهم الى أهل خير منهم ، إلى وحوش الفلا ، إلى الذئب العملّس والنمر الأرقط والضبع العرفاء الى هذه العشيرة التي تحمي الجار وترعى الذمة وتحفظ السر الى هذه الجماعة التي هي موطن الشجاعة والأمان التي فيها معنى القوم في العزة والكرامة الى هذه المرابع التي تعيش فيها هذه الكائنات القوية الى هذه المرابع التي يجد فيها الحر الكريم منأى عن الأذى والذلة إن فيها متسعاً لحفظ كرامته ومواطن عزه بين اباة بواسل يرى نفسه هو فيهم أنه اشد إباء وأبسل عند الكر لا يكترث للأرض المعزاء ولا لصوانها الذي يتطاير تحت قدمه يقدح بالشرر ويرمي بالكسر .

وإن له صحابه الأدنين يتخذهم اخداناً بدلاً من أولئك الذين لا يرجى خيرهم ولا يسر وجودهم وصحابه هؤلاء هم فؤاده القوي وحسامه الأبيض المصقول وقوسه الطويلة المكتملة المرصعة ذات الحمائل التي إذا انفلت منها السهم سُمِعَ له أنين كأنين الثكلى التي فقدت أعز ما لديها .

والشنفرى لا يتخير في سلوكه السبل الوعرة والفلوات التي تكذب فيها العين والأذن ويحتار في مسالكها التائهون وهو واثق من نفسه رغم انه طريد

فعائل تستوجب أخذ الثأر وأن عيون الموتورين يقظى لا تنام وأنه لا يدري بأية فعلة تؤخذ نفسه ولمن يقسم القدر بأخذ ثأره أولاً .

وأنه أليف هموم تعتاده كما تعتاد حمى الربع المحموم ولكن كلما عاودته هذه الهموم ردها ثم تعود فتحيط به احاطة السوار بالمعصم .

وهو مهزول عريان وحاف لا يخشى حراً ولا برداً يتزمل بالصبر مع حزم في قلب تغمره الارادة كمثل قلب الذئب .

والشنفرى راع حازم مسئول عن رعي إبله لا يبعد بها في طلب المرعى على غير هدى فيعطشها ويترك اولادها طاوية على الجوع وامهاتها فارغة الضروع ذلك لأن الأبل قوام القبيلة ومناط بقائها .

إنه رجل لا يستبد به الخجل ولا يرتجف فؤاده من الوجل ولم يكن خالفة أهله لا يفارق داره ولم يكن كل همه ان يتدهن ويتكحل ويتلهى مع الحسان بالغزل وليس هذا الأزدي شيخاً احنت ظهره السنون لا يقوم لحرب إذا استنجد ولا يقعد لضيف إذا استضيف . لا يحول شره دون خيره ولا تستخف عقله الاجهال ولا يتطفل في سلوكه مع الناس ولا ينمّ إذا خاض في حديث المجتمع على احد وإذا اصابه الجوع طوى أمعاءه عليه مثلما يطوي الفاتل خيوطه ، وماطله واعرض عنه حتى يميته فتذهل نفسه عنه ولا تمتد يده الى أحد ولو ادى به الألم أن يستف ترب الأرض كل ذلك لكيلا يمتن عليه أحد .

وإذا مدت موائد الطعام وامتدت إليها الأيدي فان يده آخر ما تمتد إليه لسعة أفضاله على الغير . وهو انسان قد يدفعه الفقر في حين وقد يغمره الغنى في حين آخر وعنده أن الغنى ليس صعب المنال على من يضرب في الأرض ولا يبالي بشيء وفي كلتا الحالتين لا يجد في نفسه حاجة يكشفها للناس ولا يختال مرحاً بالثروة والفقر والغنى عنده أمران

عارضان يذهبان ويجيئان . ويقدر الشنفرى على القوت الزهيــد ويعتصم بالصبر ويرسم له لوحة جميلة شخوصها قطيــع من الذئاب تقسو عليهــا الطبيعة وينزل بها القحط ويقل عندها القوت فينبري منها ذئب أزلّ املحُ يمشي مسرعاً تتقاذفه القفار والشعاب ترفعه رابية ويحطه سهل حتى يصل إلى رابية يقف عليها فيعوي يطلب القوت عند غيره فتجيبه نظائره وتجتمع حوله شيب الوجوه هزيلةواسعة الأفواه كريهة المنظر كأنجوانب افواهها شقوق العصي مضطربة تتقلقل عظامها فتسمع لها أصواتاً كأصوات القداح التي تحركها كف المقامر أو دوياً كدوي النحل عندما يحركه مشتار العسل فإذا اكتمل عقدها صاح من شدة الجوع وصاحت معه صياح الثكالى فإذ تبين لها خيبة الأمل في وجود القوت كسر الذئب الاولي جفنيه فأغضت معه الذئاب واتّسَى بأصحابه واتست به وعزّى كل واحد صاحبه وبث شكواه ولمــا لم تنفع الشكوى تذرع الجمع بالصبر ورجع كل واحد إلى وِجاره ويكتم ما في نفسه من ألم الجوع ويعامل رفيقه بالتي هي أحسن .

ويسابق الشنفرى القطا إلى الماء وهي أسرع الطير ورداً وقد بلغ منها العطش مبلغاً جعل احشاءها تتصلصل وتتساقط حول الحوض من شدة العطش كأنها تريد أن تتدارك شيئاً فاتها تزدحم على الحوض ازدحام قطعان الابل لها جلبة كجلبة القوم عند نزولهم من سفرهم فتشرب مسرعة ثم تطير مسرعة كأنها ركب سرى من أرض أحاضة ولكن الشنفرى يرد الماء قبلها ويتركهــا تتساقط على عقره إلى أذقانها .

ويغزو أعداءه في ليلة شديدة الـبرد يضطر فيها المقاتل على إيقاد قوسه وسهامه وهي أغلى ما عنده ليصطلي نارها ويعدو يصحبه جوع وخوف ورعدة ولا يبالي ولا تثنيه عقبة عن الوصول إلى هدفه فيقاتل ويقتل ويترك وراءه أرامل وأيتاماً ويعود والليل لا تزال فحمته في لـُمة الفجر ويمر في الغميصاء وهي مكان بعيد عن مواقع القتال لا يتخيل مروره بها في ليلة واحدة ويترك

الناس يفكرون ويظنون كل الظن أن ذئباً مر بديارهم فهرّت كلابُهم أو عسّ بها ضبع أو افزعت قطاة أو ريع صقر فإذا جاوز هـذا الوهم إلى أبعد من ذلك قالوا قد يكون الطارق جنّاً وقد يكون انساً غير أن هـذه ليست من فعائل الإنس ويعتز الشنفرى بالحرب ويقول: إذا حزنت الحرب لفراقي فطالما فرحت لي في مواقع كثيرة .

وينصب الشنفرى وجهـه للهجير والشمس في كبد السماء يسيل لوابها على السهول والبطاح وينسرب في مسارب الرمال وتخرج أفاعيها تلتمس الافياء ، والشنفرى لا يحميه من وهجها الذي يشوي الوجوه غـير برد مهلل مرعبل يكسو جلده وشعر ملبد يغطي رأسه . لم يُرَجّل ولم يمسه غِسْلٌ ولا دهن ولا يكترث لذلك كله يقطع الفيافي ويصعد الجبال التي لا تصل اليها قدم على رجليه ، تارة يقعد ليستريح وأخرى يعدو ليصل إلى غايته فإذا أراد لعينه أن تغمض ولجفنه أن ينطبق افترش الأرض وتوسد ذراعاً معروقاً فإذا حـل الأصيل وابترد أخذت تيوس الجبال تحوم حوله وتأنس به كأنه واحد منها .

هذا هو الشنفرى في ملحمته مقدام صبور حـازم عداء ذكي كريم حر متفضل رجل ذو مروءة لا يقبل الضيم إلا ريثما يتحول عنه . ينذر قومه ويحذرهم ويطلب منهم أن يفتحوا عيونهم قبل أن يحاط بهم ويؤخذوا على حين غفلة .

# شرح
# مفرداتها وأبياتها
# مع ذكر الروايات المختلفة
# في المخطوطات المتعددة لمفرداتها

١ ــ أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فإنِّي إلى قَومٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

٢ ــ فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ
وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

---

١ ــ أقيموا أمر وماضيه أقام يقال أقام صدر مطيته إذا سار وإذا توجه فقد أقام صدر مطيته .

**مطيكم** : جمع مطية وهي الناقة .

**أميل** : ليس كما يقول الزمخشري : إنه لا يراد به المبالغة بل إن الشاعر جرد من نفسه شخصاً آخر فقال إني أميل إلى قوم آخرين مني اليكم .

وقد ورد بدل أمي في قوله أقيموا بني أمي : أقيموا بني لُبْنَى لشراح مختلفين وورد بدل قوم «أهل» وذكر ذلك أيضاً صاحب الأمالي .

**المعنى** : يا بني أمي جدوا في أمركم وانتبهوا من رقدتكم فإنكم إن أقمتم على ما أرى من إهمالكم أموركم وغفلتكم عن تعاليمي ملت إلى غيركم .

٢ ــ **حمت** : أصله حمم ومعناه تهيأ الشيء وحضر .

**شدت** : شد الشيء أوثقه . وشدت هنا بمعنى قويت .

**الطية** : الحاجة وتعني أيضاً المكان المنوي المقصود . ونقول مضى لطيته

٣ ــ وَفي الأرْضِ مَنْأى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى
وَفِيها لِمَنْ خَـــافَ ٱلْقِلَى مُتَعَزَّلُ

٤ ــ لَعَمْرُكَ مَا في الأرْضِ ضِيقٌ عَلَى ٱمْرِىءٍ
سَرَى راغِباً أَوْ رَاهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ

---

أي لنيته التي انتواها .

**ارحل** : جمع رحل وهو رحل البعير أصغر من القتب .

وقد أورد صاحب الأمالي بدل لطيات : لطياتي .

**المعنى** : خذوا حذركم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فقد وضح الأمر وانكشف كما يكشف القمر الظلماء وتهيأ كل شيء وحضر .

٣ ــ **المنأى والمنتأى** : الموضع البعيد .

**القلى بالألف المقصورة** : البغض .

**متعزل** : الموضع الذي يعتزل فيه .

ورد في مخطوطات متعدّدة **متحول** بدل متعزل.وأيد ذلك ريدهوس في روايته .

**المعنى** : إن للكريم مكاناً في الأرض يستطيع أن يبتعد فيهعنالأذى ومن خشي البغض يستطيع أن يجد له في الأرض متسعاً .

وفي هذا البيت يقول نولدكه إنه تفكير بدوي صرف .

٤ ــ **لعمرك** : فيه ثلاث لغات ضم العينوسكون الميموفتح العين وسكون الميم وضمها معاً . وهو قسم أي : وحياتك .

**راغباً** : رغب في الشيء أحبه . ورغب عنه زهد فيه .

٥ ــ وَلي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيْدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

---

**راهباً** : الرهبة والخوف .
وقد جاء في رواية ريدهوس « ما بالأرض » بدل ما في الأرض .

**المعنى** : وحياتك لا يعسر على المرء العاقل أن يجد له مكاناً في فضاء الأرض إذا سرى إليه راغباً في سريانه أو خائفاً منه .

٥ — **سيد** : السيد في لغة هذيل الأسد وانما عنى يه هنا الذئب ( المبرد ) والجمع سيدان والانثى سيدة .

**العملس** : الخفيف السريع قال بن مناد :
عملس اسفار إذا اعترضت له سموم كحر النار لم يتلثم

**ارقط** : الرقطة كل لونين مختلفين ويراد به النمر .

**الزهلول**: الأملس .

**العرفاء** : الضبع الطويلة العرف وهي هنا نعت ولكن ضرورة الشعر اقتضت تقديم النعت على المنعوت وليس كما يقول المبرد ان العرفاء اصلها نعت وقد أجريت هنا مجرى الاسم . وهذا البيت ينطبق عليه معنى قول الشنفرى في قصيدة له ذكرها صاحب المفضليات :
وهنىء لي قوم وما إن هنأتهم واصبحت في قوم وليسوا بمنبت
ويظهر ان الشاعر لم يكن راضياً عن قومه الذين هنئوا بنبوغه فذهب الى قوم آخرين ليسوا منبتاً له . ويضرب من هذا المعنى قول الشاعر :
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى: وصوت انسان فكدت أطير .

**المعنى** : انني استبدل بكم اهلاً آخرين من الذئاب والنمور والضباع .

٦ ــ هُمُ ٱلرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ
لَدَيْهِمْ وَلاَ ٱلْجَـــانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

٧ ــ وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّني إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

---

٦ ــ **الرهط** : يستعمل للفرد والجمع : « تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون » القرآن الكريم وقد أورد صاحب الآمالي هم الأهل بدل هم الرهط . ويؤيد ذلك رواية الكامل وعليها ريدهوس.

**ذائع** : فاش وفي رواية أخرى شائع . وقد ذكر التبريزي في الحماسة «عندهم مضاع » بدل « ذائع لديهم » .

**جرّ** : يقال جرّ جريرة أي جنى جناية .

**المعنى** : إن مؤلاء أهل يحفظون السر ولا يخذلون الجاني إذا استجار بهم . وكتمان السر عادة من عادات العرب القديمة وعلامة منعلامات الوفاء في اشعار الأقدمين :

ليس الحديثُ بِنُهْبَى بينهنَّ ولا سِرٌّ يُحدِّثنه في الحي مَنْشُورُ

٧ ــ **كُلّ** : مفردة اللفظ مجموعة المعنى . ولهذا يرد الراجع تارة الى لفظها: « قل كل يعمل على شاكلته » وتارة الى معناهـــا « وكل اتوه داخرين » :

**أبي** : الحمي الأنف الذي لا يقر على الضم .

**باسل** : الكريه الوجه وهو البطل الشجاع .

**الطرائد** : جمع طريدة وهي ما طردت من صيد وغيره والمراد بها الفرسان التي تهاجم وقـــد ورد في بعض المخطوطات : اعرضت بدل عرضت وفي مخطوط جاء احدى بدل اولى .

٨ ــ وإنْ مُدَّتْ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَم أَكُنْ
بأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ ٱلْقَومِ أَعْجَـــلُ

٩ ــ وَمَـــا ذَاكَ إلاَّ بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّل
عَلَيْهِمْ وَكانَ الأَفْضَلَ ٱلْمُتَفَضِّلُ

---

**المعنى** : إذا تقدمت الخيل للمهاجمة فاني أبسل القوم لملاقاتها . وإن أراد التي تطرد فان المعنى يكون : انني أول القوم لمهاجمتها .

٨ – **الجشع** : **الحرص** : ورد في مخطوط : اشجع بدل اجشع كما ورد في المخطوط نفسه ادشع .

**المعنى** : إذا القوم مدوا ايديهم الى الأكل فان يدي آخر ما تمتد إليه وهو يرى في ذلك نوعاً من ادب المائدة وعزة النفس وأدبها مما ينم عن المروءة . وبذلك جاء قول حاتم :

اكف يدي من أن تنال أكفهم    إذا نحن اهوينا وحاجاتنا معاً

٩ ــ **البسطة** : السعة

**التفضل** : الاحسان

**الافضل** : الذي يفضل غيره

**المتفضل** : الذي يدعي الفضل على اقرانه

**المعنى** : إن السعة والافضال على الغير مَنَعَا يدي أن تمتد إلى الطعام قبل أن تمتد يد القوم اليه .

١٠ ـــ وَإِنِّي كَفَانِي فقد مَن لَيْسَ جَازِياً
بِحُسْنَى وَلاَ في قُرْبِــهِ مُتَعَلَّلُ

١١ ـــ ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤادٌ مُشَيَّـعٌ
وَأَبْيَضُ إِصْلِيْتٌ وَصَفْراءُ عَيْطَلُ

---

١٠ – **التعلل** : التلهي .
الجازي بالحسنى : الذي يعمل الخير .
**المعنى** : لقد ناب عن فقدان من لا يعمل خيراً ولا في قربه ما يتلهى به مـا يأتي وذكر البيت الحادي عشر .
ورد في مخطوط«لست»بدل ليس وورد في مخطوطات بنعمى بدل بحسنى.
١١ – **ثلاثة** : فاعل للفعل كفاني في البيت المتقدم .
**مشيع** : المشيع : المقدام المجتمع القلب كأنه في شيعة أي في صحابة .
أو هو الشجاع المقدام .
**الاصليت** : السيف الصقيل المجرد من غمده
**الصفراء** : قوس نبع
**العطيـل** : القوية والطويلة العنق من النوق والخيل ويقال امرأة عطيل إذا كانت تامة وعنق عيطل إذا كانت كذلك ، ولعل الشاعر أراد أن عنق فرسه طويلة، ويقول المبرد : لا أعرف أحداً وصف القوس بهذه الصفة غيره .
ويقول جورج يعقوب إن مشيع قد يكون أصله « مشجع » فان لغة أهل الجنوب من اليمن لا تزال الى الآن يلفظ فيها الجيم ياءً .
**المعنى** : ناب عمن تقدم ثلاثة رفاق : قلب شجاع وسيف مصلت وقوس طويلة مكتملة .

١٢ ـــ هَتوفٌ مِنَ ٱلْمُلْسِ ٱلمتُونِ يَزِينها
رَصَائِـعُ قَـدْ نِيطَتْ إليهَـا وَمِحْمَلُ

---

١٢ – **الهتوف** : الهتف : الصوت يقال هتفت الحمامة أي صوتت وقوس هَتْفَى ذات **صوت** : أي إذا أنبض فيها سمعت صوتاً كأنها تهتف .

**الملس** : الملاسة ضد الخشونة .

**المـتن** : متن الشيء صَلُبَ . المتون : الصلبة .

**رصائع** : الرصائع خرز يعلق على الشيء لئلا تصيبه العين حسب ماتعنيه خرافة من خرافات الأولين الشائعة مثلها عند كثير من الأمم. وقد يراد بها ما يرصع من جوهر وغيره كما يراد بها السيور .

**نيطت** : علقت .

**المحمل** : مثل المرجل علاقة السيف وهو السير الذي يتقلد به .

ويقول جورج يعقوب مخالفاً شرح المبرد في رصائع: يبعد أن تكون خرزاً . أما نولدكه فإنه يقول في شرحه معلقة عمرو إنه لا يعرف كلمة رصائع إلا من لامية العرب وهي ما يعلق على القوس .

ويشتق جورج يعقوب كلمة رصائع من الكلمة العبرية
ويقول معناها السيور ولو قرأ شرح الزمخشري الذي يقول عنها إنهـا السيور لعلم أن الكلمة عربية خالصة لأن الزمخشري لا يعرف العبرية على ما اظن .

١٣ ــ اذا زلَّ عَنها ٱلسَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّها
مُــــرَزَّأَة عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

١٤ ــ وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّى سَوَامَهُ
مُجَدَّعَةً سُقْبَانها وَهْيَ بُهَّــــلُ

---

١٣ – **زلّ** : خرج .

**حَنت** : صوتت : حنينها : صوت وترها .

**المرزأة**: الكثيرة الرزايا . وفي مخطوط أنـّت بدل حنت .

**عجلى** : مسرعة . وفي عدة مخطوطات ثكلى بدل عجلى .

**ترن** : تصوت ، يقال ارنت ترن ورنت ترن .

**تعول** : ترفع صوتها بالبكاء والاسم العِوَل .

**المعنى** : إذا خرج السهم عن هذه القوس سمع لها رنين وصوت مثل صوت المرأة الثكلى .

١٤ – **المهياف** : الذي يبعد بابله في طلب المرعى على غير علم فيعطشها ويعشي بها ويقول الزمخشري المهياف السريع العطش وأرى ما يراه المبرد فان رأيه يتفق مع ما يراد .

**المجدعة** : السيئة الغذاء يقال جدع بالكسر واجدعته اذا أساءت غذاءه .

**السقب** : الذكر من ولد الناقة . والانثى سقبة ويخالف الزمخشري في هذا التفسير .

**البهل** : جمع باهلة وباهل . وهي المخلاة ويقال أبهلته اذا تركته مخلى ومعناها النوق التي لا صرار عليها .

١٥ ــ وَلَا جُبَّاءَ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ
يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِه كَيفَ يَفْعَلُ

١٦ ــ وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤادَهُ
يَظَلُّ بِهِ ٱلْمَكَّاء يَعْلُو وَيَسْفُلُ

---

**المعنى**: لست براع يبعد بابله في طلب الرعي على غير علم فيعطشها ولا يجيد رعيها فيترك سقبانها طاوية من الجوع والامهات مخلاة لاصرار عليها لعدم وجود اللبن في ضروعها والشاعر يمتدح الراعي الحازم ويرى فيه الخير لابله فان الابل عليها قوام القبيلة وبقاؤها .

١٥ — **الجبأ** : الجبان .

**الاكهى** : الكدر الأخلاق وزاد الزمخشري الأبخر وقال المبرد البليد فيكون الأكهى صفة للرجل البليد مثل الكهام للسيف الذي لا يقطع . وليس معنى الأكهى كما يظن نولدكه أنه كبير البطن ولا محل لما اورده جورج يعقوب إنه جبل ذكره ياقوت ( ج ٣٤٥ ) وكلا المعنيين لا محل لهما هنا .

**مرب** : المرب المقيم على امرأته لا يفارقها .

**شأنه** : ورد في بعض المخطوطات أمره بدل شأنه .

**يفعل** : ورد في مخطوط تفعل بدل يفعل .

**المعنى** : لا اجبن ولا اقيم في البيت ملازماً للمرأة فان البيت ليس للرجل ولا اشاورها بامور تختص بالرجال .

١٦ ــ **خرق** : الخرق الدهش من الخوف أو الحياء والمراد به هنا الخوف وخرق بفتح الخاء وكسرها وأخرقته ادهشته .

١٧ ــ وَلَا خَــالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ

يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِناً يَتَكَحَّلُ

---

**هيق** : الهيق الظليم وهو ولد النعامة .

**المكاء** : طائر له صفير حسن وتصعيد وهبوط في الجــو ولم يتعرض المبرد لهذا البيت كأنه لم يرده معما فيه من كثرة الغريب ولم يروه صاحب الأمالي وقد ذكره ناشر الامالي في رواية الزمخشري وليس المعنى ما ذكره جورج يعقوب عن ابن زكور في أنــه يشبه نفسه بطائر لا يستطيـع الطيران من الخوف .

**المعنى** : إنه لشرف همته ومروءته لا يخــاف ولا يرتجف فؤاده ولا يتصف بهذه الصفات التي ليست من صفات الرجال .

١٧ ــ **الخالف** : المتخلف عن الخير او الذي لا خير فيه وأكثر مــا تقول العرب : خالفة ، ويقال فلان خالفة أهله . وجــاء في مخطوط برم بدل خالف .

**الدارية** : هو الذي لا يفارق داره . والداري أيضــاً العطار الذي يكتسب من ربح عطره وهو هنا أقرب الى المعنى .

**المتغزل** : الذي يحادث النساء ويراودهن .

**الرواح** : نقيض الصبــاح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والغدو نقيض الرواح .

**الداهن** : الذي يدهن نفسه بالدهن . والمتكحل الذي يكحل عينيه.

**المعنى** : لست متخلفاً عن عمل الخير ولا ملازماً داري لا أُفارقـه ولا منعماً أتطيب وأدهن وأكتحل وأحادث النساء وأراودهن لا هم لي في الحياة غير الغدو والرواح مقيماً على هذه الصفات .

١٨ ـــ وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دون خَيرِه
أَلَفَّ إِذَا مـا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْـزَلُ

١٩ ـــ وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ ٱلظَّلَامِ اذَا انْتَحَتْ
هُدَى ٱلْهَوْجِلِ العِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوجَلُ

---

١٨ ـ **العـــل** : الرجل المسن الصغير الجسم ، ويقال للقراد عل .

**الف** : الألف الذي لا يقوم لحرب ولا لضيف إنما يلتف وينام .

**الروع** : الفزع يقال رعته إذا أفزعته .

**اهتاج** : أسرع من الخوف إسراعاً بحمق .

**الاعزل** : الذي لا رمح معه ولا سلاح .

ورد في مخطوط بغل بدل بعل .

**المعنى** : لست عاجزاً ضعيفاً لا غناء عنده في حرب ولا ضيف ولا يحول شري بيني وبين خيري .

١٩ ـ **المحيار** : على وزن مفعال من الحيرة ومعناه المتحير .

**انتحت**: اعترضت ، حالت . ويقول الزمخشري روى : أنحت بمعنى قصدت . وجاء في بعض المخطوطات : امتحت وانحت .

**الهوجل** : يراد به الرجل الطويل الذي فيـــه تسرع وحمق كما يقول الزمخشري . والهوجل عنده أيضاً آخر الفلاة التي لا أعلام بها . ويقول المبرد الهوجل من الارض الشديد المسلك ، ويقول جورج يعقـوب أن هوجل مأخوذ من وجل فأصله أوجل والعرب كثيراً مـــا تبدل الهمزة

٢٠ ـ اذَا اَلأَمْعَزُ الصُّوّان لَاقَى مناسِمِي
تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ .

---

بالهاء. وأرى ما يراه الزمخشري وهو الرجل الطويل. وما أورده الاستاذ جورج يعقوب يتفق مع المعنى .

**العسيف** : الآخذ على غير الطريق ويروي ريدهوس : عصيف وهو غير وارد .

**البهماء** : الفلاة التي لا يهتدى فيها .

**المعنى** : لست كمثل الاحمق المتسرع السائر في الظلام الذي لا يعرف أين يتوجه إذا اعترضت طريقه فلاة لا يهتدى بها فيقع في الحيرة أوبعبارة أخرى إني واضع الهداية في الارض التي لا يهتدي بها غيري .

٢٠ – **الأمعز** : المكان الصلب الكثير الحصى والبقعة معزاء .
**الصوان**: الحجارة الملس واحدتها صوانة . ويقول المبرد : الكلام هنا على أساس الحذف وتقديره إذا الأمعز ذو الصوان .

**المنسم** : خف البعير كالسنبك للفرس وقد استعاره الشاعر لنفسه .

**القادح** : ما يخرج معه النار من الحصى .

**المفلل** : المكسر .

**المعنى** : انني متدرب على المشي اقطع القفار الصلبة ذات الحجارة فلا تؤثر في رجلي واذا لاقت الحجر رجلي تطايرت فضرب بعضها بعضاً فيخرج منها شرر وتتطاير شظاياه لشدة الاصطدام .

٢١ ــ أُدِيمُ مِطَالَ ٱلجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ
وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأَذهَلُ
٢٢ ــ وأَسْتَفُّ تُرْبَ ٱلْأَرْضِ كيْلا يَرَى لَهُ
عَلَيَّ مِن ٱلطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ
٢٣ ــ وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ
مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلاَّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

---

٢١ – **المطال** : مأخوذ من المماطلة وهي امتداد المدة وكل ممطول ممدود .
**اضرب عنه صفحاً**: ضربت عن الشيء صفحاً اذا عرضت عنه وتركته.
**ذهل** : ذهل عن الشيء نسيه .
ورد في بعض المخطوطات اطيل بدل اديم . وورد في بعضها امينه بدل اميته وفي البعض الآخر ورد أذهل بدل فأذهل .
**المعنى** : إن لي من قوة الارادة ما استطيع به في رد نفسي عما تهوى واغلبها فتذهل حتى يموت الجوع نفسه .
٢٢ – **استف** : يقال سفت الابل اذا رعت العشب اليابس واستف معناه هنا التهم التراب .
**الطول** : المن .
**المتطول** : الممتن .
**المعنى** : التهم التراب عند الحاجة حتى لا يمتن عليّ أحد .
٢٣ – **الذأم** : ذأم . ذأن . ذين . ذم : كلها بمعنى عاب وحقر .
ورد في عدة مخطوطات الضيم بدل **الذأم** وإني أُرجح هذه الرواية وفي مخطوط آخر الذام وفي آخر الذم .

٢٤ ـــ وَلَكِنَّ نَفْساً مُـــرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
عَلى الذَّأْمِ إِلاَّ رَيْثَما أَتَحَـــوَّلُ

٢٥ ـــ وَأَطْوِي عَلَى الخُمْصِ الحَوَايَا كَما انْطَوَتْ،
خُيُوطَةُ مَـــارِيٍّ تُغَـارُ وَتُفْتَـلُ

---

**المعنى** : لقد أخبر الشاعر في البيتين أنــه يديم مطال الجوع ويستف ترب الأرض وقد يتوهم متوهم أنه لعجزه عما يشبعه فدفع الوهم بهذا البيت. وبعبارة أوضح ليس عجزاً مني ادامتي مطال الجوع واستفافي ترب الأرض ولكنني أجتنب أماكن العيش التي يلحقني فيها ضيم وفي هذا المعنى جـاء

ذلَّ من يغبط الذليل بعيش　　رب عيش اخف منه الحمام

٢٤ – **مرة** : أبية وفي بعض المخطوطات حرة بدل مرة .

**ريثما** : قدر ما .

**المعنى** : إنني أمتنع عمـا مر للصفات التي ذكرتها وللاباء الذي يملأ نفسي فهي لا تصاحب الضيم إلا بقدر تحولي عنه .

٢٥ – **الخمص**: بالضم والفتح «الجوع. وقد ورد في مخطوط الجوع بدل الخمص.

**الحوايا** : جمع حوية وهي ما تحوي في البطن إذا اجتمع واستدار .

**الماري** : الفاتل .

**تغـار** : يحكم فتلها . يقال حبل مغار ، أي : محكم الفتل .

**المعنى** : اطوي امعائي على الجوع مثلما يطوي الفاتل خيوطه إذا فتلها واحكم فتلها .

٢٦ ــ وأَغْدُو عَلَى ٱلقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا
أَزَلُّ تَهَــادَاهُ ٱلتَنَـائِفُ أَطْحَـلُ

٢٧ ــ غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً
يَخُوتُ باذْنَابِ الشِّعَــابِ وَيَعْسلُ

---

٢٦ ــ **اغدو** : اذهب صباحاً . وفي رواية المبرد أعدو .

**على القوت** : مع القوت وفي مخطوط : الزاد بدل القوت .

**الزهيد** : القليل .

**ازلّ** : الازل الذئب الأرسح الذي لا أست له .

**تهاداه** : كلما خرج من مفازة دخل في أخرى. أي تهديه المفازة للأخرى.

**التنائف** : الأرض القفار .

**أطحل** : لونه كلون الطحال .

**المعنى** : إنني أسير صباحاً قليل الزاد مثلي كمثل الذئب الازل الأملح تتهاداني المفاوز مثلما تتهاداه .

ويذهب الاستاذ جورج يعقوب في دراسته الى أن المراد بالازل هنا ابن آوى فان الذئاب لا تعيش في هذه المناطق وأن الذئب يتساوى مع ابن آوى من حدود تركستان الشمالية الى دلماسيا ولا يعترف بوجود ذئب في بلاد العرب . وهذا سهو من الاستاذ الفاضل ولو علم أن العرب دائماً تنظر في الذئب مظهر القوة والنشاط وتجد في ابن آوى الضعف والانهزام لما قال ذلك .

٢٧ ــ **الطاوي** : الجائع .

**هافيا** : هفا يهفو : إذا خف على الأرض واشتد عدوه هافياً مسرعاً يذهب يميناً وشمالاً من شدة الجوع .

٢٨ ــ فَلَمَا لَوَاهُ ٱلْقُوتُ مِنْ حَيثُ أَمَّهُ
دَعَـــا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّـــلُ

٢٩ ــ مُهَلْهَلَةٌ شِيْبُ ٱلوُجُـوهِ كأَنَّها
قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

---

**يخوت** : ينقضُ ويختطف وتفسير ينقض أصح .
**الشعب** : بكسر الشين الطريق في الجبل .
**الاذناب** : الاواخر .
**يعسل** : يمر مرّاً سهلاً في استقامة .
ورد في مخطوط يستعرض بدل يعارض . وفي مخطوط آخر مستعرض .
**المعنى** : مثلي في هذه المفاوز مثل هذا الذئب الذي ينقض باواخر الشعاب ويمر بها مرّاً سهلاً .

٢٨ ــ **لواه** : دفعه. يقال لويت الرجل عن حاجته لياً وليانا إذا صرفته عنها.
**امه** : قصده .
**النظائر** : الاشباه والامثال . يقول المبرد انهـــا جمع نظيرة كعجيبة وعجائب .
**نحل** : ضوامر ، يقال نحل جسم فلان بضم الحـــاء قال المبرد من قال بفتحها فقد غلط . ويثبت الزمخشري فتح الحاء وكسرها . ويوافقه على ذلك الاستاذ وإنني أخالف المبرد في شرحه لهـــذا البيت ولا اتفق مع الاستاذ جورج يعقوب في اصراره على أن الشاعر يريد بالذئاب بنات آوى.
**المعنى** : لما عز عليه القوت طلبه عند غيره فعوى فاجابته اشباه له حالها كحاله في الجوع والهزال .

٢٩ ــ **مهلهلة**: يقال هلهل النساج الثوب إذا رق نسجه والمعنى هنا رقيقة اللحم

٣٠ ــ أَوِ ٱلخَشْرَمُ ٱلْمبعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

أي ضعيفة وفي تفسير المبرد المهللة الدقيقة الجسم كأنها أهلة في الدقة . وعلى ذلك فروايته مهللة والمعنى الذي أورده من قبيل التشبيه بالهلال لرقته وضمره .

**الشيب** : جمع أشيب وشيباء من شاب اذا ابيض. وقد ورد فيمخطوط فوه بدل شيب .

**القداح** : جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش ويركب عليه نصله .

**الياسر** : المقامر .

**تتقلقل** : تتحرك وتضطرب .

**المعنى** : لما دعا أجابته ذئاب شيب الوجوه ليس لها غير الجلدوالعظم، تمشي مضطربة تتقلقل عظامها فتسمع لها صوتاً كصوت القداح التي تحركها كف المقامر. وهذه صورة جميلة للذئاب الجائعة تشهد لبراعة الشاعر ودقة ملاحظته وتزيد الدارس يقيناً باصالة هذه القصيدة وأنها وليدة البادية .

٣٠ — **الخشرم** : رئيس النحل أو النحل نفسه أو بيت الزنابير .

**المبعوث** : الذي انبعث في السير .

**حثحث** : حرك مثل حث : حض وطلب منه الاسراع .

**دبره** : الدبر جماعة النحل ، لا واحد له ويجمع على دبور .

**محابيض** : مثل محابض،يقول المبرد الاصل محابض فلما أشبع الكسرة تولدت ياءً لضرورة الشعر . والمحبض العود الذي يكون مع مشتار العسل يثير به النحل والمحابض العيدان .

**ارداهن** : جاء بهن وقد ورد في مخطوطات عديدة وفي شرح الحماسر أرساهن بدل أرداهن .

٣١ ــ مُهَرَّتَةٌ فُــوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا
شُقُـوقُ العِصِيِّ كَالِحاتٌ وَبُسَّلُ
٣٢ ــ فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّها
وإيَّاه نُوحٌ فـوق عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

---

سام : السامي الذي يعلو ويرتفع لاشتيار العسل .

**المعنى** : لقد هيج دعاءه هذه النظائر فاجابته بدوي كدوي النحل الذي حرك جماعته مشتار العسل بعوده ليحصل عليه .

ويذكر جورج يعقوب ملاحظة لفت نظره اليها الاستاذ ليتمان . وهي إذا كان بيت العسل فوق شجرة او جبل مرتفع لا يصل اليه فان المعسل يأخذ قصبة فارغة ويضع في أعلاها أخرى أدق منهـا ثم يحرك بيت العسل فيسيل في الدقيقة الى الواسعة حيث يصل الى ماعون وضع تحتها .

**٣١ ــ مهرتة** : مشقوقة الفم شقاً واسعاً .

**فوه** : جمع أفوه وفوهاء : واسع الفم .

**شدوق** : جمع شدق وهو جانب الفم .

**العصى** : ورد في مخطوط بدون تعريف « عصى » .

**كالحات** : الكلوح : تكشر في عبوس .

**بسل** : كريهة المرأى يقال الرجل الشجاع باسل من الكراهية عند القتـال .

**المعنى** : هـذه الذئاب واسعة الافواه كريهة المنظر كأن جوانب أفواهها شقوق العصى .

**٣٢ ــ ضج** : يقال أضج القوم اضجاجاً إذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شيء قيل ضجوا .

٢٣ ــ وَأَغْضَى وأَغْضَتْ واتَّسى واتَّسَتْ بِهِ
مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرمِلُ

---

**البراح** : الارض الواسعة لا نبت فيها .

**النوح** : جمع نائحة والتناوح في الأصل تقابل الشجر بعضها بعضاً بالاغصان ومنه سميت النائحة لأنها تقابل صاحبتها .

**علياء** : العليا : البقعة المُشْرِفة .

**ثكل** : جمع ثاكل . والثكل اللاتي فقدن أزواجهن أو أولادهن .

**المعنى** : استعوى هذا الذئب امثاله من الذئاب فعوت وكأن هذا العواء صياح نساء فقدن رجالهن أو أولادهن .

ويورد جورج يعقوب في رسالته قصة عن صديقه هانس شميد الذي زار بلاد العرب يقول : إن النائم في سهل الاردن في العراء يزعج نومه صوت منبعث من بعيد كأنه صوت نسوة نائحات ثم ينقطع فجأة كأنما الحنجرة لا تساعد بعد على استمراره ، هذا الصوت هو صوت بنات آوى، وكأن الاستاذ جورج يعقوب يريد بهذه الرواية ان يثبت ما رآه في أن الذئاب في بلاد العرب يراد بها بنات آوى وهو رأي لا أوافقه عليه .

٣٣ ــ **الاغضاء** : ادناء الجفون بعضها من بعض. ورد في بعض المخطوطات: فاغضى .

**اتسى** : اقتدى أي أن حال كل واحد من هذه الذئاب كحال الآخر. والكلمة على وزن افتعل والاصل أسى .

**مراميل** : اصلها مرامل اشبع الكسرة فتحولت إلى ياء وهي جمع مرمل كما يرى الزمخشري وفي شرح المبرد جمع مرملة والمرمل : من نفذ زاده : اي لا قوت عنده ويقال ارمل الرجل إذا نفذ زاده .

٣٤ ــ شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارعَوَى بَعْدُ وارْعَوَتْ
وَلَلصَّبْرُ إنْ لَمْ يَنْفعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

٣٥ ــ وَفَــاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٌ وَكُلُّهَا
عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُــكَاتِمُ مُجْمِلُ

---

**المعني** : عبَّرَ الذئب باغضائه عن خيبته ثم أجابته الذئاب بمثل ما فعل واقتدى كل بأخيه فكان الاغضاء والاقتداء بمثابة التعزية وهي صورة نفسية بديعة لهذه الحيوانات فاقدة الزاد التي أمضها الجوع في هذه الصحراء الجرداء .

٣٤ – **شكا يشكو** : بث حزنه .

**ارعوى** : ترك .

**الصبر** : ورد في مخطوط الوجد بدل الصبر .

**المعني** : بث الذئب حزنه لاخوانه ولم تجده شكواه نفعاً فتذرع بالصبر الجميل .

٣٥ – **فاء** : رجع .

**بادرات** : بدر : أسرع ، بادرات : مسرعات ومن هنا سمي القمر ليلة اربع عشرة بدراً لأنه يبادر الشمس بطلوعه . وقد ورد في بعض المخطوطات ورواية المبرد ، باديات بدل بادرات .

**نكظ** : النكظ : شدة الجوع في هذا البيت وفي الأصل النكظ العجلة يقال جاء ناكظاً أي مستعجلاً .

**يكاتم** : يكتم أي لا يظهر ما عنده .

٣٦ ـــ وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا
سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ

٣٧ ـــ هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وأَبْتَدَرْنَا وَاسْدَلَتْ
وَشَمَّرَ مِني فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

---

**المعنى** : رجع هذا الذئب ورجعت الذئاب مسرعات كل يكتم ماعنده من ألم الجوع ويعامل رفيقه بالحسنى .

٣٦ – **أسآرى** : المفرد سؤر : وهو البقية من الشراب في الإناء .

**قرباً** : القرب: ورود الماء يقال قربت الماء أقربه قربه قرباً اذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الماء . وعليه المبرد في شرحه .
والقرب أيضاً السير إلى الماء وبينك وبينه ليلة قال الأصمعي:قلت لاعرابي: ما القرب ؟ قال : سير الليل لورد الغد . وقال الخليل القارب : طالب الماء ليلاً .

**احناؤها** : مفرده حنو. والاحناء الجوانب.ويرى المبرد احشاؤها بدل ( احناؤها ) ويفضل هذه الرواية وإني اتفق معه بالرأي .

**تتصلصل** : تصوت يقال لليابس سمعت له صلصلة اي سمعت له صوتاً ليبسه .

**المعنى** : انني أرد الماء قبل القطا وهي اسرع الطير ورداًفتشرب فضلاتي وقد بلغ العطش منها مبلغاً تصوت منه احشاؤها ليبسها ولا يخفى ما في هذا من المبالغة التي يبتعد عنها الشعر الجاهلي . والمراد به هنا تصوير الحال على شدتها .

٣٧ – **هممت** : عزمت .

٣٨ ــ فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهْيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ
يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

---

**ابتدر** : اسرع .

**اسدل** : ارخى . اسدلت : ارخت . يقال : اسدل ثوبه اذا ارخاه . وفي بعض المخطوطات : وقصرت ، قال المبرد : وحفظي قصرت .

**شمر** : ضد أسدل .

**فارط** : متقدم .

**متمهل** : على مهل والمتمهل في امره من يأتيه على تؤده .

**المعنى** : تسابقت مع القطا فسبقتها : وهو يرسم صورة جميلة لهذه المسابقة . لقد صور تعب القطا بارخاء جناحها وصور نشاطه بتشمير ثوبه وجرد من نفسه شخصاً فقال وشمر مني فسبقت القطا إلى الماء وشربت منه على مهل فلما جاءت شربت فضلاتي ثم أكمل الصورة بالبيت الآتي :

**٣٨ ــ وليت** : ولىَّ عن الشيء تركه وانصرف عنه .

**تكبو** : تسقط .

**لعقره** : العقر مكان الساقي من الحوض يكون فيه ما يتساقط من الدلو.

**الذقن** : ما تحت الحلقوم .

**حوصل** : جمع حوصلة : العضو الذي يتجمع فيه طعام الطير بعد التقاطه وفي مخطوط.ارجل بدل حوصل.غير أنه في حاشية المخطوط نفسه كتبت كلمة : حوصل .

**المعنى** : انصرفت عن الماء تاركاً القطا تتساقط حول الحوض من شدة العطش كأنها تريد أن تتدارك شيئاً فاتها .

وهذه الصورة الدقيقة لا يعرفها إلا من عاش في البادية وعالج صيد القطا

٣٩ ــ كَأَنَّ وَغَاهَـــا حَجْرَتَيهِ وَحَوْلَهُ

اَضَـــامِيمُ مِنْ سِفْرِ القبائِـــلِ نُزَّلُ

٤٠ ــ تَوَافَيْنَ مِن شَتَّى إِلَيهِ فَضَمَّهَـــا

كَمَـا ضَمَّ اذْوَادَ الأَصَـارِيم مَنْهَـــلُ

---

٣٩ – **وغاها** : اصواتها .

**حجرتيه** : ناحيتيه الضمير هنا يعود إلى « عقره » في البيت السابق .

**اضاميم** : جمع اضمامة وهم القوم ينضم بعضهم إلى بعض .

**سفر** : المسافرون وجاء في مخطوط : « ركب » .

**المعنى** ، إن للقطا جلبة عنـد نزوله في جانبي العقر كجلبة القوم عند نزولهم من سفرهم .

٤٠ – **توافين** : جئن. ورد في مخطوط «فوافين» وفي المخطوط نفسه إليها بدل إليه .

**شتى** : متفرقة مأخوذ من التشتت وهو التفرق .

**اذواد** : الأذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الأبل .

**الأصاريم** : جمع صرمة وهي القطعة من الأبل نحو الثلاثين . ويقول المبرد جمع صرم .

**المنهل** : المورد .

**المعني** : يشبه الشاعر اسراب القطا بقطع الابل تزدحم على الماء عند الورد .

٤١ ــ فعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مرَّتْ كَأَنَّهَا
مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِن أُحَاضَةَ مُجْفِلُ

---

٤١ – **فعبت** : العب – شرب الماء من غير مص كأنها تصب الماء في اجوافها ورد في مخطوط : « فعنت » .

**غشاشاً** : مستعجلة .

**مرت** : جاء في مخطوط « ثم ولت » .

**احاضة** : يقول المبرد : « واحاضة فيما ذكر أحمد بن يحيى قبيلة من الازد وقال لي غيره هي قبيلة من اليمن ولم اسمع باسمها إلا في هذا الشعر » .

وقال ريدهوس انها غير واضحة عنده .

وجاء في دراسات الاستاذ جورج يعقوب لعل المراد بها وحاضة وهي منطقة شمالية من درجة ١٤ شمالاً وعرضا ٤٤،١٠ شرقاً بمقياس كرينوج وينصح بالرجوع الى كتاب D .H. muller في كتابه البروج والقصور في جنوب البلاد العربية حسب رواية الاكليل للهمداني في منشورات جمعية العلوم في فينا .PHLOS. – Histori. Kl. 1879. S. 372 .

ويقول : راجع ايضاً القاموس الجغرافي للبكري تجد فيه : وقد قيل إن احاضة قبيلة من ذي الكلاع من حمير وهو الصحيح . والهمداني يقرر أن وحاضة برج من بروج اليمن ( جزيرة العرب جـ ١ ص ٩ — ٧٨ وفي معجم البلدان لياقوت جـ ٤ ص ٩٠٧ وحاظة الواو والظاء المعجمة وقد يقال احاضة اسم لقبيلة ينتهي نسبها إلى حمير بن سبأ وينسب إليها مخلاف اليمن .

**مجفل** : مسرع .

**المعنى** : شربت على مهل شرباً لا يعيقه ألم بينما عبت القطا شربها ثم عادت مسرعة اسراع ركب خرج من احاضة أو ركب احاضى .

٤٢ ـــ وآلفُ وَجْهَ ٱلأَرْضِ عِنْدَ افْتِراشِها

بأَهْــدَأَ تُنْبيــهِ سَنَاسِنُ قُحَّــلُ

٤٣ ـــ واعْدِلُ مَنْحُوضاً كأَنَّ فُصُوصَهُ

كِعَابٌ دَحاهَــا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّــلُ

---

٤٢ — **اهدأ** : ثابت شديد الثبات . يريد بمنكب أهــدأ . أي ثابت . وفي مخطوط بأمعر .

**تنبيه** : ترفعه. وفي رواية المبرد تنثيه. وفي بعض المخطوطات تثنيه ومخطوط آخر يثنيه .

**السناسن** : حروف فقار الظهر . وهي مفارز رؤوس الاضلاع .

**قحل** : جافة .

**المعنى** : انني افترش الارض بجسم قوي قد تعود على الاخشيشان .

٤٣ — **اعدل** : اتوسد .

**منحوضاً** : المنحوض : قليل اللحم . وفي مخطوط ( وازعر محدول ) وجاء في حاشية هذا المخطوط : ويروي : منحوص» ( اعني منحوض ). وعندي هذا غير وارد لأنه من تحريف النساخ .

**فصوصه** : فواصله . واحدها فص ويعني بذلك فواصل عظامه .

**دحاها** : بسطها .

**مثل** : منتصبة .

**المعنى** : اتوسد ذراعاً ضعيفاً قليل اللحم كان فواصل عظامه كعاب بسطها لاعب فهي منتصبة امامه .

٤٤ ـــ فانْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى امُّ قَسْطَلٍ
لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْــلُ اطْوَلُ

٤٥ ـــ طَرِيدُ جِنَـايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَـهُ
عَقِيرَتُــهُ لأيِّهَـــا حُـــمَّ اوَّلُ

---

٤٤ ــ **تبتئس** : تحزن . وتكره .

**القسطل** : الغبار وام قسطل: الحرب. سميت بذلك لأنها تثير الغبار .

**لما** : جاء في بعض المخطوطات « فما »

**اغتبطت** : غبطته اغبطه اذا تمنيت مثل حاله من غير أن تريد زوالها.

**المعنى** : اذا حزنت الحرب لفراق الشنفرى فطالما فرحت به .

**ملاحظة** : جاء الشنفرى بهذا البيت بمعنى جديد لاصلة له بما قبله مما يدل على ضياع ابيات تربط هذا بما قبله . ومهما يكن من شيء فان هذا البيت يدلنا على أن الشاعر ترك الحرب حين كبرت سنه وقد وضع هذا البيت في محل يليق بمعناه في الترتيب الذي ارتأيته .

٤٥ ــ **طريد** ، الطريد : المبعد .

**تياسرن** : مأخوذ من يسر القوم الجزور اذا اجتزروهـا واقتسموها ومعنى ذلك اقتسمن لحمه كأنهن ضربن عليه بالميسر وهي القداح . وقد ورد في مخطوط يباشرن ولا معنى له .

**عقيرته** : العقيرة : النفس والجثة . ويقـال للرجل الشريف عقيرة اذا قتل .

٤٦ ــ تَنَامُ اذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا
حِثَاثاً إِلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

٤٧ ــ وإِلفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُه
عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

---

**المعنى** : إن خوض الحروب لم يدع للشنفرى صديقاً فقد ابعدته فماله فلا يُدرى بأيها تؤخذ نفسه ومن يكون البادي ولمن يقسم القدر بأخذ ثأره اولاً .

٤٦ ــ **تنام** : في رواية الأمالي : تبيت وورد ايضاً مثل هذه الروايةفيمخطوط
**يقظى** : في مخطوط تغضى ولا معنى له .
**حثاثا** : ورد في مخطوطين سراعاً . والكلمتان في معنى واحد .
**تتغلغل** : تتخلل .

**المعنى** : إن الموتورين يتصيدونني فاذا نمت فان عيونهم يقظى تتطلبني لتوقع بي وتأخذ ثأرها مني .

٤٧ ــ **إلف** : في مخطوط « حليف » .
**تزال** : وردت في مخطوط « يزال » .
**أو** : وردت في مخطوطين « بل » .

**حمى الربع** : حمى تأخذ المرء يوماً وتدعه يومين ويذكر الاستاذ جورج يعقوب أنه جاء في الأغاني أن هـذه الحمى مخصوصة بمنطقة ثماله التي هي الحديده في سواحل اليمن .

**المعنى** : إن الهموم تعتادني ولا تفارقني كما تعتاد حمى الربع محمومها .

٤٨ ــ اذَا وَرَدَتْ اصْدَرتهـا ثُمَ انهـا
تَشُوبُ فَتَـأَتي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَـلُ

٤٩ ــ فاما تَرَيْني كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضاحيـاً
على رقَّــةٍ احفى وَلَا أَتَنَعَّــــلُ

---

٤٨ – **وردت** : حضرت : الورود خلاف الصدور .

**اصدرتها** : رددتها .

**تثوب** : ترجع وجاء في مخطوطات تنوب ولا معنى له .

**المعنى** : إذا عاودتني الهموم رددتها ولكنها ترجع فتحيط بي من جميع الجوانب .

٤٩ – **ابنة الرمل** : الحية. وبنات الرمل الحيات وما اشبهها من ساكني الرمل. وقيل المراد بها الوحشية ويقال هي بقرة . ولعله يريد بها الدابة التي لا تفارق الرمل .

**ضاحياً** : بارزاً للقر والحر .

**على رقة** : هزال . رقة الحال . ضعف الحال : وورد في رواية الآمالي على « رقبة » ويرى نولدكه على ربقة .

**اتنعل** : البس النعال . وفي رواية المبرد «اتسربل» وفي مخطوط «اتزيل» ولعل اتسربل أوفى في المعنى ، لأن اتنعل تأكيد إلى كلمة أحفى ولا لزوم للتكرار وانما في اتسربل زيادة في المعنى والمبنى .

**المعنى** : إن تريني على مثل هذه الصورة بارزاً للقر والحر كمثل ابنة الرمل حافياً غير متسربل فاني مولى الصبر أي صاحبه كما سيأتي في البيت التالي :

٥٠ ـــ فَإِنّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّه
عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِمْعِ والحَزْمَ أَفْعَلُ

٥١ ـــ وَأُعْدِمُ احْيَاناً وَأَغْنَى وإنما
يَنَالُ الغنى ذو البعدة المتبذلُ .

---

٥٠ ــ **مولى الصبر** : صاحب الصبر ووليه أي القائم به . والصبر حبس النفس عن الجزع .

**اجتاب** : في الأصل أقطع وهنا معنا البس .

**البز** : الثوب .

**السمع** : سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع .

**الحزم** : ضبط الرجل أمره واخذه بالثقة .

**انعل** : رواية المبرد افعل وهي عندي الرواية المفضلة وذلك لأن الحزم من كرائم الصفات التي يتصف بها العربي الشهم ولذلك فضلت أن تكتب في نص القصيدة لأن الحزم ينفذ ويفعل ولا ينعل .
وجاء في مخطوطات « انعل » وفي مخطوط « افعل » .

**المعنى** : انني البس ثوب الصبر عند الشدائد بقوة قلب مثل قلب السمع مع ضبط النفس وعظم الثقة بها ولن افعل غير ذلك .

٥١ ــ **اعدم** : العدم بفتح العين والدال وضمها وسكونها الفقر . جاء في مخطوط « واملق » بدل اعدم .

**احياناً** : جمع حين وهو الوقت والمدة .

**البعدة** : اسم للبعد ولعله يريد ذو الهمة أي بعيد الهمة وجاء في مخطوط « النعتة » والبعدة اصح .

٥٢ ــ فَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ
وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ

٥٣ ــ وَلَا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى
سَؤُولاً بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ

---

**المتبذل** : الذي لا يبالي .

يرى الاستاذ يعقوب ومعه نولدكه أن هذا البيت قلق المحل هنا .

**المعنى** : أكون فقيراً في حين وفي حين آخر اكون غنياً وليس الغنى صعباً إنه منال للذي يضرب في الارض ولا يبالي بشيء .

٥٢ ــ **الجزع** : نقيض الصبر .

**الخلة** : الحاجة .

**المتكشف** : الذي يظهر فقره وحاجته للناس .

**المرح** : شدة الفرح والنشاط .

**التخيل** : التكبر وجاء في مخطوط يتحيل وهو بعيد غير مقبول .

**المعنى** : لا تؤثر في نفسي حاجة اكشفها للناس ولا اختال مرحاً بالثروة وإنما هما امران عارضان يذهبان ويأتيان .

٥٣ ــ **تزدهي** : تستخف .

**الاجهال** : جمع جهل ، لغة قليلة الاستعمال والقياس أجهل وجهول . ورد في مخطوط « الجهال » وفي مخطوط آخر « الاطماع » .

**اعقاب** : مآخير وفي مخطوط « باذناب » وفي آخر « باطراف » .

٥٤ ـــ وَلَيْلَةِ نحْسٍ يَصْطَلي ٱلْقَوْسَ رَبُّهَا
وأَقْطُعَــهُ الــلاَّتي بِهَــا يَتَنَبَّــلُ

٥٥ ـــ دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي
سُعَــار وارْزِيزٌ وَوَجْــرٌ وافْكَلُ

---

**انمل** : انم من النميمة . والنملة النميمة . يقال فلان نملة اذا كان نماماً. ويرى الاستاذ يعقوب أن هذا البيت مضطرب في ترتيبه .

**المعنى** : لست ممن تستخف الاجهل عقـــله ولا اتطفل في سلوكي مع الناس ولا انم عليهم .

٥٤ – **النحس** : ضد السعد . والنحس هنا : البرد .

**اقطعه** : جمع قطع وهو السهم القصير العريض النصل .
**يتنبل** : يختار لرميه .

**المعنى** : ورب ليلة شديدة البرد تجبر الرجل على ايقاد قوسه وسهامه ليستدفىء بها واذا اصطلى العربي قوسه فليس وراء ذلك في الشدة شيء .

٥٥ – **دعست** : دست . وفي مخطوطين دغشت . وفي مخطوط سريت .

**الغطس** : الظلمة .
**البغش** : المطر الخفيف وفي بعض المخطوطـــات تحريف في النسخ لا معنى له .
**السعار** : بالضم حرّ يجده الانسان في جوفه من شدة الجوع والبرد .
**ارزيز** : افعيل وهو اما من الارتزاز أي الثبوت يريد أنه يجمد في مكانه من شدة البرد . واما من الرز وهو صوت احشائه من الشدة .

٥٦ ــ فَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً وأَيْتَمْتُ أَلدَةً
وَعُدْتُ كما أبدَأتُ واللَّيْلُ الَيْلُ

٥٧ ــ واصْبَحَ عَنِّي بالغُمَيْصَاءِ جَالِساً
فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وآخَرُ يَسْأَلُ

---

**الوجر** : الخوف .

**الافكال** : الرعدة .

**المعنى** : ورب ليلة شديدة البرد شديدة الظلمة ممطرة سريت فيها على جوع وحر جوف وخوف ورعدة غير مبال وما ثنتني كل هذه الصعوبات حتى وصلت إلى هدفي .

٥٦ ــ **ايمت** : جعلتهن أيامي بلا ازواج .

**ايتمت** : اليتم : الانفراد وهو من الناس من قبل الآباء وفي البهائم من قبل الامهات .

**الدة** : الالدة الأولاد وفي بعض المخطوطات : « ولدة » .

**عدت** : في مخطوط ، « أبت » .

**اليل** : جاء للمبالغة بمعنى ثابت الظلمة يقال ايضاً نهار أنهر .

**المعنى** : قاتلت في تلك الليلة الليلاء رجالاً شجعاناً فانتصرت عليهم وتركتهم قتلى ايمت نساءهم وأيتمت أولادهم وعدت الى مكاني كما بدأت لا أعرف تعباً ولا يتطرق الجزع الى قلبي .

٥٧ ــ **عنى** جاء في مخطوط « منى » .

**الغميصاء** : تصغير الغمصاء تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين

٥٨ ـــ فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كَلاَبُنَا
فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ ام عَسَّ فُرْعُلُ

---

والغميصاء : من النجوم تقول العرب في أحاديثها أن الشعري العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغميصاء والغميصاء موضع قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناف بن كنانة .

انظر ياقوت في معجم البلدان الجزء الثالث ويقول ريدهوس انني لاأجد في تفسير الغميصاء بالمكان معنى لها ولكنني اعتقد أن من الأحسن ولو ليس في مقدوري ابداء هذا الحس أن يكون المعنى : « ضياء الفجر » .

ولكنه تفسير لم يرد في معاجم اللغة ويرى الاستاذ جورج يعقوب أنه محل قرب مكة . ويرى نولدكه أنه موضع لكنانة كما مر أعلاه ويؤيد ذلك الهمداني في كتابه الجزيرة ص ١٨٠ — ٨٨ .

**جالساً** : الجلس : اسم لنجد يقال جلس إذا اتى الجلس أي نجد وهو تفسير غريب لا اجد له معنى ومتكلف لا مبرر له ويمكن جعل هذه الكلمة حالاً وتترك على معناه الأصلي ويكون معنى البيت :

**المعنى** : انني اسرع الخطا واجيد الركض فامر بالقميصاء مر الخاطف فيأخذ الجالسون فريق يسأل الآخر عن هذا الحدث الذي وقع في الحي .

٥٨ — **هرت** : هرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

**عسّ** : طاف والعَسُّ : الطواف بالليل .

**فرعل** : الفرعل : ولد الضبع . والانثى فرعلة .

**المعنى** : حين انتهيت من القتال وطفت بالحي في ذلك الليل ونبحت كلابهم توهموا أن ذئباً أو فرعلاً مرَّ بحيهم .

٥٩ ــ فَلَمْ تَكُ إلاَّ نبأة ثم هَوَّمَتْ
فقلنـا قطاة ريـع أَم ريـع أجـدل .

٦٠ ــ فانْ يكُ مِنْ جِنٍّ لَا بَرْحُ طَارِقاً
وانْ يكُ انساً مَا كَهَا الانْسُ تَفْعَـلُ

---

٥٩ ــ **النبأة** : الصوت .

**هومت** : نامت . وجاء في مخطوط : « هوموا » .

**فقلنا** : في مخطوط « فقلت » وفي مخطوط : « فقالوا » .

**قطاة** : في مخطوط : « حمام » .

**ريع** : افزع .

وفي مخطوط : « هب » .

**اجدل** : الاجدل : الصقر .

**المعنى** : اخذ المتسائلون يضربون اخماساً باسداس . فمرة يقولون عس ذئب أو فرعل وتارة يقولون ، افزعت قطاة وأخرى يقولون ريـع صقر.

٦٠ ــ **فان يك** : في مخطوط : « فان تك » .

**لا برح** : في مخطوط : فابرح . وفي مخطوط « لا برحت » .

جاء في شرح المبرد لابرح طارقاً لأعظم واكرم طارقاً .

والبرج : الشدة ويكون المعنى أتى بالبرج وهو الشدة ويتفق هذا الشرح مع شرح الزمخشري .

وتكون اللام للقسم اغنت عن جواب الشرط ويكون المعنى والله إن يك

٦١ ــ ويَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوَابُهُ
أَفَاعِيــه في رَمْضَائِــهِ تَتَمَلْمَــلُ

٦٢ ــ نصبت لَهُ وَجْهِي ولاكِنَّ دُونَهُ
وَلَا سِتْرَ إلاَّ الاتْحَميُّ الْمرَعْبَــلُ

---

المروع جنيّاً فانه أعظم من مر بنا في هذا الليل وإن كان انساناً فان الانس لا تستطيع أن تقوم بمثل هذا العمل العظيم .

**كما** : الكاف للتشبيه : أي ليس كمثل هذا .

**المعنى** : إنهم يتعجبون من هذا الطارق فلا يعرفون بأية صفة يصفونه .

٦١ ــ **الشعرى** : الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء .

**لوابه** : لعابه . ولعاب الشمس اشعتها التي ترى في شدة الحر وهو كالخيوط يعرض للعين .

**الافاعي** : جمع افعى وهي الحية .

**رمضائه** : الرمض شدة وقع الشمس على الرمل . والارض ومضاء اذا اصابها الرمض .

**التململ** : التحرك .

**المعنى** : في مثل هذا اليوم الشديد الحر الذي لا تستطيع افاعيه أن تستقر في الرمل لشدة حره استطعت أن افعل كذا وكذا كما يأتي :

٦٢ ــ **نصبت** : النصب : الاقامة تقول نصبت وجهي للحر اقمته .

**كن** : الكن : الستر .

٦٣ ــ وَضَافٍ إذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ
لَبَـائِدَ عَـنْ اعْطَافِـهِ مَـا تَرَجَّـلُ

٦٤ ــ بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والْفَلِيُ عَهْدُهُ
لَهُ عَبَسٌ عَـافٍ من الغِسْلِ مُحْوِلُ

---

**الاتحمي** : ضرب من البرود .

**المرعبل** : المقطع الرقيق .

**المعنى** : في مثل هذا اليوم اقمت وجهي ولاستر يحميه ويحميني من وهج الشمس الا برد مهلل مقطع .

٦٣ – **وضاف** : سابغ . الضفو : السبوغ يقال ثوب ضاف وشعر ضاف .

**لباند** : جمع لبيدة وهو ما تلبد من الشعر لأنه لا يرجل .

**ترجل** : تسرح .

**المعنى** : لا يسترني من حر الشمس إلا ذلك الثوب وهذا الشعر السابغ المتلبد الذي إذا هبت عليه الريح حركت لبائده المتماسكة التي لم تسرح .

٦٤ – **العبس** : ما يعلق باذناب الابل واليات الشاء من الاوساخ فيجف عليها يقال عبس الوسخ في يد فلان إذا يبس وقد ورد فيمخطوطات تحريف لهذه الكلمة .

**عاف** : كثير .

**الغسل** : بكسر الغين ما يغسل به الرأس والجلد من الخطمى وغيره أي ما بقوم مقام الصابون في ذلك الزمن .

٦٥ ــ وَخَرْقٍ كَضَهْرِ ٱلتَرْسِ قَفرٍ قَطَعْتُهُ
بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْــرُهُ لَيْسَ يُعْمَــــــلُ

٦٦ ــ وَأَلحَقْتُ أولاَهُ بِأَخْراهُ مُوفِيـاً
عَلَى قُنَّــةٍ أُقْعِي مِـرَاراً وامْثِــــــلُ

---

**محول** : مرّ عليه الحول .

**المعنى** : إن هذا الشعر لم يدهن ولم ينق ولم يرجل وقـــد مر عليه حول فكثرت أوساخه وتلبدت خصله .

٦٥ — **وخرق** : الخرق : الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح وفي شرح المبرد: البلد الواسع الذي يتوسع فيه وتتخرقه الرياح .

**كضهر الترس** : يريد به أن الأرض مستوية استواء ظهر الترس .

**قفر** : ليس فيها أحد ، أي أرض خالية وفي مخطوط « رحب » .

**عاملتين** : يريد بها رجليه .

**ظهره** : جاء في مخطوطين : بطنه .

**ليس يعمل** : أي غير مسلوك ظهر هذه الأرض الواسعة .

**المعنى** : ورب أرض مستوية خالية غير مسلوكة لا تعمل فيها الركاب قطعتها على رجليّ .

٦٦ — **ألحقت أولاه باخراه** : قطعته وجزته عدواً .

**موفيا** : مشرفاً .

**على قنة** : القنة : أعلى الجبل .

٦٧ ــ تَرُودُ ٱلأَرَاوِي الصُّحْمُ حوْلي كَأَنها
عـذارى علَيْهِنَّ المـلاءُ المُذَيَّـلُ

---

**أقعى** : الأقعاء : القعود على الركبتين وباطن الفخذين كما جاء في شرح المبرد ومثل ذلك كمثل قعدة الأسد ويقول الزمخشري : أن يلصق الرجل إليته بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره .

**أمثل** : انتصب .

**المعنى** : أقطع هذا الخرق حتى أصل إلى قنة جبل أشرف منه على الأعداء مرة أجلس وأُخرى أقف .

٦٧ – **ترود** : تذهب وتجيء .

**الأراوي** : جمع أروية وهي أُنثى التيس البري .

**الصحم** : جمع أصحم وصحماء ويقول الزمخشري هي الوعول التي يضرب لونها الى صفرة.وفي شرح المبرد ، الصحم : الحمر والصحمة التي تضرب الى السواد وليست السحم .

وجاء في مخطوط « السحم » .

**العذارى** : جمع عذراء وهي البكر .

**الملاء** : ضرب من الثياب .

**المذيل** : الطويل .

**المعنى** : تذهب الوعول وتجيء حولي مستأنسة بي لكثرة مخالطتي لها تتبختر في مشيتها كما تختال العذارى في ثيابها الطويلة .

٦٨ ــ وَيَرْكُدْنَ بالآصالِ حَوْلي كأَنَّني
مِنَ العُصْمِ أَدْفى ينتحي الكَيْحَ أَعْقَلُ

---

٦٨ – **يركدن** : يثبتن . يمكثن .

**الآصال** : جمع اصيل وهو الوقت من العصر إلى المغرب .

**العصم** : جمع اعصم وهو الذي في ذراعيه بياض وقيل الذي في احدى يديه بياض .

**الادفى** : الذي طال قرنه جداً .

**ينتحي** : يعتمد ويقصد وفي رواية للمبرد يلتحي ولكنها لا يكترث لها .

**الكيح** : عرض الجبل .

**الاعقل** : الممتنع .

**المعنى** : إن هذه الوعول صارت لا تنكرني لطول اتصالي بها ولكثرة ترددي عليها فكأنني صرت واحداً منها .



# ترتيب اللامية
# كما أراه



ترتيب القصيدة كما يمكن ان يكون
وكما اراه

اقيموا بني امي صدور مطيكم     فاني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر     وشدت لطيات مطايا وارحل

ولي دونكم اهلون: سيد عملس     وارقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الأهل لا مستودع السر ذائع     لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

وكل ابي باسل غير انني     اذا عرضت اولى الطرائد ابسل

اذا الامعز الصوان لاقى مناسمي     تطاير منه قادح ومفلل

لعمرك مافي الارض ضيق على امرىء     سرى راغباً أو راهباً وهو ينقل

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى     وفيها لمن خاف القلى متعزل

وإني كفاني فقد من ليس جازياً     بحسنى ولا في قربه متعلل

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع     وابيض اصليت وصفراء عيطل

هتوف من الملس المتون يزينها     رصائع قد نيطت إليها ومحمل

إذا زلّ عنها السهم حنت كأنها     مرزأة ثكلى ترن وتعول

●

ولست بمحيار الظلام إذا انتحت    هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

طريد جنايات تياسرن لحمه    عقيرته لايها حُمَّ اول

تنام اذا ما نام يقظى عيونها    حثاثاً إلى مكروهه تتغلغل

والف هموم ما تزال تعوده    عياداً كحمى الربع أو هي أول

إذا وردت اصدرتها ثم انها    تثوب فتأتي من تحيت ومن عل

فاما تريني كابنة الرمل ضاحياً    على رقة أحفى ولا اتنعل

فاني لمولى الصبر اجتاب بزه    على مثل قلب السمع والحزم افعل

•

ولست بمهياف يعشى سوامه    مجدعة سقبانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه    يطالعها في شأنه كيف يفعل

ولا خرق هيق كأن فؤاده    يظل به المكاء يعلو ويسفِل

ولا خالف دارية متغزل    يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعلّ شره دون خيره    الفّ إذا ما رعته اهتاج اعزل

ولا تزدهي الاجهال حلمي    ولا أرى سؤولاً بأعقاب الأقاويل انمل

•

اديم مطال الجوع حتى اميته    واضرب عنه الذكر صفحاً فاذهل

واستف ترب الأرض كيلا يرى له    علي من الطول امرىء متطول

واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت    خيوطة ماري تغار وتفتل

وان مدت الايدي إلى الزاد لم اكن باعجلهم إذ اجشع القوم اعجل
وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل
واعدم احياناً واغنى وانما ينال الغنى ذو البعدة المتبذل
فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى اتخيل
ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب يعاش به الا لدي ومأكل
ولكن نفساً مرة لا تقيم لي على الضيم الا ريثما اتحول

•

٣٥ ـ واغدو على القوت الزهيد كما غدا
ازل تهاداه التنائف اطحل
٣٦ ـ غدا طاوياً يعارض الريح هافياً
يخوت باذناب الشعاب ويعسل
٣٧ ـ فلما لواه القوت من حيث امه
دعا فاجابته نظائر نحل
٣٨ ـ مهرته فوه كأن شدوقها
شقوق العصى كالحات وبسل
٣٩ ـ مهللة شيب الوجوه كأنها
قداح بكفي ياسر تتقلقل

٤٠ ــ او الخشرم المبعوث حثحث دبره

محابيض ارساهــن سام معسل

٤١ ــ فضج وضجت بالبراح كأنهــا

واياه نوح فوق عليــاء ثكل

٤٢ ــ شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت

وللصبر ان لم ينفع السلو أجمــل

٤٣ ــ واغضى واغضت واتسى واتست به

مراميل عزاهــا وعزتــه مرمل

٤٤ ــ وفاء وفاءت بادرات وكلهــا

على نكظ ممــا يكاتم مجمــل

●

٤٥ ــ وتشرب أسآرى القطا الكدر بعدما

سرت قربــاً احناؤهــا تتصلصل

٤٦ ــ هممت وهمت وابتدرنا واسدلت

وشمر مــني فارط ممهل

٤٧ ــ توافين من شتى اليه فضمها

كما ضم اذواد الاصاريم منهل

٤٨ ـــ كأن وغاها حجرتيه وحوله
اضاميم من سفر القبائل نزل

٤٩ ـــ فوليت عنها وهي تكبو لعقره
يباشره منها ذقون وحوصل

٥٠ ـــ فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها
مع الصبح ركب من احاضته مجفل

●

٥١ ـــ وليلة نحس يصطلي القوس ربها
واقطعه اللاتى بها يتنبل

٥٢ ـــ دعست على غطش وبطش وصحبتي
سعار وارزيز ووجر وافكل

٥٣ ـــ فايمت نسواناً وايتمت الدة
وعدت كما أبدأت والليل أليل

٥٤ ـــ واصبح عني بالغميصاء جالساً
فريقان مسؤول وآخر يسأل

٥٥ ـــ فقالوا لقد هرت بليل كلابنا
فقلنا أذئب عس أم عس فرعل

٥٦ ـــ فلم تك إلا نبأة ثم هومت
فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل

٥٧ ـــ فان يك من جن لا برح طارقاً
وإن يك انساً ماكها الانس تفعل

٥٨ ـــ فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل
لما اغتبطت بِالشنفرى قبل اطول

●

٥٩ ـــ ويوم من الشعرى يذوب لوابه
افاعيه من رمضائه تتململ

٦٠ ـــ نصبت له وجهي ولاكن دونه
ولا ستر إلا الاتحمي المرعبل

٦١ ـــ وضاف اذا هبت له الريح طيرت
لبائد عن اعطافه ما ترجل

٦٢ ـــ بعيد بمس الدهن والفلي عهده
له عبس عاف من الغسل محول

●

٦٣ ـــ وخرق كظهر الترس قفر **قطعته**
بعاملتين ظهره **ليس** يعمل

٦٤ ــ والحقت اولاه باخراه موفيا

على قنة اقعى مراراً وامثل

٦٥ ــ وآلف وجه الارض عند افتراشها

باهدأ تنبيه سناسن قحل

٦٦ ــ واعدل منحوضاً كان فصوصه

كعاب دحاها لاعب فهي مثل

٦٧ ــ ترود الآراوى الصحم حولي كأنها

عذارى عليهن الملاء المذيل

٦٨ ــ ويركدن بالآصال حولي كأنني

من العصم ادفى ينتحي الكيح اعقــــل






# ترتيب اللامية كما يراه ريدهوس

J. W. Redhouse



## ترتيب القصيدة كما يراه الاستاذ ريدهوس

## مع روايته J. W. Redhouse

اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل

ولي دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

وكل ابي باسل غير أنني إذا عرضت إولى الطرائد ابسل

وان مدت الأيدي إلى الزاد لم اكن بأعجلهم إذ اجشع القوم اعجل

وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم وكان الافضل المتفضل

وإني كفاني فقد من ليس جازياً بنعمى ولا في قربه متعلل

ثلاثة اصحاب فؤاد مشيع وابيض اصليت وصفراء عيطل

هتوف من الملس المتون يزينها رصائع قد نيطت إليها ومحمل

إذا زلّ عنها السهم أنت كأنها مرزأة ثكلى ترن وتعول

لعمرك ما بالأرض ضيق على امرىء سرى راغباً او هارباً وهو يعقل

وفي الارض منأى للكريم عن الأذى　　وفيها لمن خاف القلى متحول

ولست بمهياف يعشى سوامه　　مجدعة سقبانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه　　يطالعها في أمره كيف يفعل

ولا خرق هيق كأن فؤاده　　يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متغزل　　يروح ويغدو داهناً يتكحل

ولست بعل شره قبل خيره　　الف اذا ما رعته اهتاج اعزل

ولست بمحيار الظلام اذا انتحت　　هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

اذا الافعز الصوان لاقى مناسمي　　تطاير منه قادح ومفلل

اديم مطال الجوع حتى اميته　　واضرب عنه الذكر صفحاً فاذهل

واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت

خيوطة مارى تغار وتفتل

واستف ترب الارض كيلا يرى له

علي من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب

يعاش به الا لديّ ومأكل

ولكن نفساً مرة لا تقيم لي　　الضيم الا ريثما اتحول

ولا تزدهي الاجهال حلمي ولا ارى
سؤلا باعقاب الاحاديث ينمل
واعدم احياناً واغنى وانما ينال الغنى ذو البغية المتبذل
ولا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى اتحيل
واغذو على القوت الزهيد كما غدا
ازل تهاداه التنائف اطحل
غدا طاوياً يعارض الريح هافياً
يجوب باذناب الشعاب ويعسل
فلما لواه القوت من حيث أمه دعا فاجابته نظائر نحل
مهللة شيب الوجوه كأنها قداح بكفي ياسر تتقلقل.
او الخشرم المبعوث حثحث دبره محابيض ارساهن سام معسل
مهرته فوه كأن شدوقها شقوق العصى كالحات وبسل
فضج وضجت بالبراح كأنها واياه نوح فوق علياء ثكل
واغضى واغضت واتسى واتست به مراميل عزاها وعزته مرمل
شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت
وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
وفاء وفاءت بادرات وكلها على نكظ مما يكاتم مجمل

وتشرب أسآرى القطا الكدر بعدما
سرت قرباً احناؤها يتصلصل
هممت وهمت وابتدرت واسدلت وشمر مني قارط متمهل
فوليت عنها وهي تكبو لقصره يباشره منها ذقون وحوصل
كأن وغاها حجرتيه وحوله اضاميم من سفر القبائل نزل
توافين من شتى إليه فضمها كما ضم اذواد الاصاريم منهل
فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها مع الفجر ركب من احاضة مجفل
ويوم من الشعرى يذوب لعابه افاعيه من رمضائه تتململ
نصبت له وجهي ولاكن دونه ولا شر الا الاتحمي المرعبل
وضاف إذا هبت له الريح طيرت
لبائد عن اعطافه ما ترجل
بعيد بمس الدهن والفلى عهده
له عبس عاف عن الغسل محول
فاما تراني كابنة الرمل ضاحياً
على رقة أحفى ولا اتنعل
فاني لمولى الصبر اجتاب بزه على مثل قلب السمع والحزم افعل
طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لأيها حم اول

والف هموم لا تزال تعُوده عياداً كحمى الربع بل هي أثقل
اذا وردت اصدرتها ثم انها تثوب وتأتي من تحيت ومن عل
وخرق كظهر الترس قفْر قطعته بعاملتين بطنه ليس يعمل
فالحقت اولاه باخراه موقياً على قنة اقعى مراراً وامثل
وآلف وجه الارض عند افتراشها باهدأ تنبيه سناسن قحل
واعدل منحوضاً كأن فصوصه كعاب دحاها لاعب فهي مثل
ترود الأراوي الصحم حولي كأنها عذارى عليهن الملاء المذيل
ويركدن بالاصال حولي كأنني من العصم ادفى ينتحي الكيح اعقل
وليلة نحس يصطلي القوس ربها واقطعه اللاتي بها يتنبل
دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وارزيز ووجر وافكل
فايمت نسواناً وايتمت الدة وعدت كما ابدأت والليل اليل
واصبح عني بالغميصاء جالساً فريقان مسئول وآخر يسأل
وقالوا لقد هرت بليل كلابنا فقلنا اذئب عس ام عس فرعل
فلم تك الا نبأة ثم هومت فقلنا قطاة ريع ام ريع اجدل
فان يك من جن لا برح طارقاً وإن يك انساً ما كها الانس يفعل
فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول
تنام اذا ما نام يقضى عيونها حثاثاً الى مكروهه تتغلغل



# المصادر الغربيـــة

Lamiyat al - Arab, das wustenlied schanfara's des verbannten. drei deusche nachbildungen ( von Reuss, Rückert, Jacob ) nebst Einleitung und erhlärenden Anmerkungen, von Georg Jacob Berlin 1913.

Enzyklopädie des Islam.

Brockelmann Geschichte der Arabischen litteratur.

Aus Schanfaras Diwan von Georg Jacob. Berlin 1914.

Schanfaras Eamiyat al - Arab auf grund newer studien kiel 1915 Georg Jacob.

Schanfara studien von Georg Jacob 1. teil münchen 1914 2. teil 1915.

Studien in arabischen dichtern Heft I von Dr. L. Abel's newe Mu allaqat - ausgabe nachgeführt vou Dr. Georg Jacob Berlin 1893.

The L. Poem of the Arabs by shanfara. rearranged and translated by I. W. Redhouse : the jonrnal of the Royal Asiatic society of great Britain and Ireland new series, volume 13 london 1881.

Shanfaras lamiya ul'Arab a pre - islamic Arabian qasida translated into English verse for the first time by George Hughes London 1896.

# المصــــادر

كتاب المزهر في علوم اللغة وانواعها للعلامة السيوطي طبع القاهرة ١٢٨٢

كتاب الآمالي لأبي علي القالي ثلاثة اجزاء مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦

قصيدة لامية العرب للعلامة الشنفرى مطبعة الجوائب قسطنطينة ١٣٠٠

كتاب اعجب العجب في شرح لامية العرب للعلامة محمود بن عمر الزمخشري . مطبعة الجوائب قسطنطينة ١٣٠٠ .

شرح لامية العرب للامام العلامة اللغوي أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد رحمه الله مطبعة الجوائب قسطنطينة ١٣٠٠ .

كتاب المفضليات لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي طبع القاهرة ١٩٢٦م .

كتاب بلوغ الأرب في احوال العرب للعلامة محمود شكري الآلوسي القاهرة

المعلقات العشر شرح العلامة التبريزي القاهرة ١٣٤٣ .

ديوان الحماسة لأبي تمام القاهرة ١٣٢٥ .

مجاني الأدب الأب لويس شيخو اليسوعي . بيروت ١٩٣٠ .

مختارات ابن الشجري القاهرة ١٣٠٦ .

# فهرس

مطابع قدموس الجديدة
فرن الشباك – شارع المنتزه
تلفون : ٢٨٦٢١٦


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com